

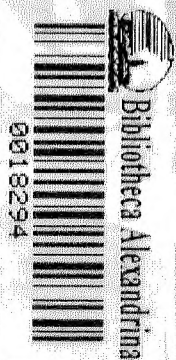
كتب أكتوبر
مكتبة
الكتاب

فريدريش ديرنمات

الزنايا والعدالة

ترجمة

أسامة جانو



الكتاب



الزُّناب والعدالة

فريدريش ديرنمات

ترجمة: أسيمة جانو



تقديم

«فرانك الخامس» هي إحدى المسرحيات الرائعة التي كتبها «فريدريش ديرنات» وفيها يتخذ أسلوبنا غريباً جديداً في تقسيم الفصول في المسرحية . فهي ليست كما عهدنا في المسرحيات الكلاسيكية أو حتى المسرحيات المعاصرة التي لا تعترف بالتقسيم القصلي إلا أنها اتخذت شكل تسلسل الأحداث بوضع عناوين تفيد مضمون الحدث في الفصل نفسه - وبلغت الفصول أربعة عشر فصلاً كتب ديرنات في آخرها كلمة النهاية .

أعطيت أنا دون إذن من المؤلف - عنواناً جديداً للمسرحية وهو :
«الذئاب والعدالة» . . فهم ذئاب بشرية تتفوق على الذئاب الأصلية . . لكن العدالة الإلهية لا تنام !

ولا يمكن سرد أحداث المسرحية إلا عن طريق عرض بعض ما جاء فيها .
فهم مجموعة يعملون في بنك . ورثه فرانك الخامس عن أجداده وفي البداية يقف ريتشارد إنجلي . رئيس قلم المستخدمين . ليقوم بدور الراوى في المسرحية . ولا يزال الستار منسدلاً . . ويقول مخاطباً الجمهور :
للأسف . . تصورت دائماً . . أن العالم برغبة الأتقياء . . يدوم -
فالأغنياء أغنياء . . والفقراء فقراء . . لكن الله يرحم !
الإنسان ليس حرّاً -

إنه يعيش في صفقة كبيرة

مخاط بالذئاب

تعوى عليه الكلاب

مسجون وسط الجموع

غيره يظله -

. وفي ليلة - يعدم بسبب إنسانيته !

لهذا . . كونوا أقوياء !

ويهر البنك وعملاؤه أنظار بعض المترددين على المكان ، وفيهم الشاب

الصغير بويلي والغلام هايني فيلعب فرانك لعبته ويغريهم بالمال الوفير . .

وحين يدخلان اللعبة يختفي هايني فجأة . .

يسأل بويلي : إنكم عصابة في بنك !

يرد إيجلي : طبعًا - نحن عصابة !

فيقول بويلي : يا إلهي - في أي مستنقع زلقت قدمي !

وترد أوتيلي (زوجة فرانك) بفخر :

« إن هذا هو مصدر فخرنا جميعًا . . إننا لم نقم حتى الآن بصفقة شريفة

واحدة . . وهذا يحدث في بلد يتحدث العالم كله عن نشاط مواطنيه وانضباط

البوليس فيه » !

كان على صاحب البنك أن يختفي وتعلن وفاته رسميًا وتخضر الجنازة كل من

يهمه الأمر وكل المسؤولين الكبار . . وهي خطة مبدئية شيطانية لتدفع الحكومة

ديون البنك حين يموت كل أفرادها . .

لكن بويلي يقتقد صديقه هايني وفي الاجتماع الذي تلا الوفاة المزيفة يسأل :

أين صديقي ؟

ويفرغ من شجاعته المفاجئة . . ويخرج عليه فرانك فجأة فيصرخ بويلي

مرتاعًا وقد أذهلته الدهشة :

فرانك ؟ - صديق الإنسانية ؟؟

وأزمتك القلبية ؟؟؟

وهايتى ، ماذا فعلتم بهائى ؟

يرد فرانك : لقد كنا فى أشد الحاجة لجنّة رجل ؟؟

ديرنات فى هذه المسرحية كعادتة يعرض شخصياته بمنتهى القسوة لكنها أيضاً تُعرض بمنتهى الواقعية !

.ونفاجاً بالواقع . . الفظيع . . المر . . ونفزع لمجرد وجود أناس مثل هؤلاء يعيشون بيننا . . لكنهم موجودون بلا شك ! ونحن فقط الذين نحاول ألا نراهم وألا نعرفهم . .

يقول بويلى : مجرمون ! أنتم لستم إلا حفنة رجال وضعين !

يرد فرانك وهو يتابع طعامه بهدوء : بل رجال أعمال فى أزمة . . يا بنى ! أحد العاملين فى البنك وهو هيرلين يجرؤ أن يفيق من هذه الكوابيس . .

يصرح لهم مرة : إننا فى الحقيقة عفنون ، متعبون ، مطحونون . . تنقصنا الراحة والتوازن الداخلى والسلام الروحى . .

ويهدده ريتشارد إيجلى باستخدام العنف معه إذا هو استمر فى ترديد مثل هذا الكلام عن الفضائل والقيم . .

ويقول له : إن هذا رائع جداً يا هيرلين - إنك تشغل نفسك كثيراً بالسجن فى أوقات فراغك - أليس كذلك ؟

ويرد هيرلين : لقد أضاء النور فى داخلى ، يا سيد إيجلى !!

البنك صورة للحياة المدهشة التى يتم فيها ارتكاب كل أنواع الجرائم . . وفيها صور لأشد أنواع القبح البشرى ، من النصب والسرقة والاحتيال والخداع والقسوة والكراهية والخبث والقتل والوصولية والخوف والأنانية . .

حتى الحب الذى كان يربط بين اثنين من أعضاء البنك هما ريتشارد إيجلى و «فريدا» . . ذبحوه بكل وحشية وفضاعة . .

بعد مشادة عنيفة لأول مرة بين «فريدا» وبين «أوتيل» زوجة فرانك نرى
المشهد التالى :

فريدا : إننا نحب بعضنا بعضاً يا ريتشارد . . وأنا فى خطر - إذا لم أهرب
سيقتلوننى فى البدروم الفظيع !

إيجلى : إنك تتوهمين يا «فريدا» .

فريدا : لقد قتلوهم جميعاً .

إيجلى : إننى لا أستطيع أن أُنحِلَ عنهم أبداً - فريدا ! يجب أن تفهمى أننا نمر
بمرحلة صعبة جداً . . يا إلهى !

فريدا : ألن تهرب معى ؟

إيجلى : فريدا ! أنت تعلمين - يجب ألا أفعل أبداً تحت أى ظرف -

أرجوك - لا تصعبى الأمور !

(فريدا لا تستطيع أن تنفس) . .

فريدا : ما الذى يجب ألا أجعله صعباً ؟

إيجلى : أنت تعرفين تماماً - ما أعنيه !!

فريدا : فهمت !

وتتزل فريدا بهدوء إلى البدروم - ليقتلها الرجل الذى انتظرته بحب عشرين
عاماً كاملة ! !

وفى النهاية :

تتقم العدالة من كل هذا القبح البشرى . . من ذات القبح . . ومن ذات

البشر . . من قس الجنس واللون ! !

فأولاد فرانك واوتيل يتكلمون بكل شىء . . وبالنهاية أيضاً . .

يسجنان الأب فى خزانة البنك الحديدية الباردة . . حتى يموت !!
وتقول أوتيلى الزوجة فى النهاية :
العدالة والظلم . . يتماصان معا . . يمتزجان . . وأشياء صغيرة جدًا هى التى
تدعهما أحيانًا يتحدان !!

اسيمة جانو

الأشخاص :

فرانك الخامس (جوت فريد)
زوجته أوتيلي
ابنته هربرت (فرانك السادس)
ابنته فرانثيسكا
إميل بوكمان ، أمين السر
ريتشارد إنجلي ، رئيس قلم المستخدمين
فريدا فورست ، موظفة
موظف الشباك هيرلين
موظف الشباك جاستون شمالتس
موظف الشباك ثيوكايلر
بويلي نويكوم
هاينريش تسورمويل
الجرسون جيلوم
شلومف ، صاحب مصنع
أبولونيا ، سترويلي : صاحبة فندق
تراوجوت فوق فريدمان : رئيس الدولة
مستخدمو البنك ، صرافون
عمال
ممرضة .

١ - كوميديا الإنسانية :

(رئيس قلم المستخدمين إنجلي يدخل مرتدياً ملابس رسمية يقف أمام الستارة
النصفية . . يزيح قبعته إلى الخلف قليلاً)
إنجلي : للأسف . . تصورت دائماً
أن العالم . . برغبة الأتقياء ، يدوم
فالأغنياء أغنياء
والفقراء فقراء
ولكن الله يرحم !
دعونا الآن من هذا الحديث الرومانتيكي
فالإنسان ليس حرّاً . .
إنه يعيش في عملية كبيرة
محاط بالذئاب
تعوى عليه الكلاب
مسجون وسط الجموع
غمره يظله
وفي ليلة . .
يُعدم . بسبب إنسانيته !
لهذا كونوا أقوياء .

بعض ما تقدمه مأساة ..
والبعض مهزلة
إنها كوميديا بنك !
الأشخاص عصابة كاملة
من الكاتب إلى أمين السر !
نعم ! حتى المدير وزوجته
انظر ! تعلم منا :
ماذا نأمل ؟ ماذا نحب ؟
تعلم منا ، كيف نقتل ؟
انظر ! كيف نكون انتهازيين ؟
وارفع قبعتك لنا تحية ،
جين نسقط
فهذا الشرف لنا جميعاً
ليس الملوك فقط
ليس الوزراء
ليس الجزالات
فقط
هم الذين يلوسون على الدماء
ويقولون الفضائح
أنا رئيس قلم المستخدمين
ويجب أن أعلم كل شيء
لهذا
أيها الجمهور ، اشمّت

افرح .
لأن ما هو عار الآن . يصبح غير محتمل بعد ذلك .
تجراً . . وشاهد بنفسك
نحن . نقف أمامك مفزعين لا شك !
جلادين نعم !
لكن الآلة كبيرة . وشخصياتنا
أقل عظمة . وليست دامية
مثل أبطال شكسبير !

٢- السيناريو العظيم :

(الساعة العاشرة صباحًا على اليمين المقهى الصغير يشار إليه بجائط وباب ولافتة كتب عليها « جيلوم » أمام المقهى ثلاث موائد على اليسار . الفندق الصغير يشار إليه كالمقهى بالجائط والباب ولافتة كتب عليها « فندق » في الخلف « البنك » باب حديث الشكل يفتح تلقائيًا وعدا ذلك فإن الواجهة فيه قديمة متآكلة . . الأشخاص : هاني تسورمول ، عاطل ، جائع ولكنه مملوء بالأمل ، متفائل ! يسند ظهره إلى واجهة الفندق ، وصاحب المقهى جيلوم ينظف الموائد ويأتي بويل نويكوم حاملاً حقيبة صغيرة ويرتدى بذلة عادية وينظر مصادفة إلى المقهى الصغير) !

بويل : جرسون ! أريد بيرة وسندويتش .

(يجلس إلى المائدة الوسطى جيلوم يأتي له بالطلبات ثم يختفي في المقهى الصغير.

بويل يشرب جرعة من البيرة ويأكل ثم يطعم طيور النورس حوله :

هاني ينظر إليه ويصفر . بويل يلتفت إليه) .

هاني : أنا من مدينة دوسلدورف !

بويل : (مسرورًا) : وأنا من أمسيلونيجين !

(هاني يتقدم إليه)

هاني : لقد أتينا من نفس المنطقة -

(يجلس إليه)

- هاينى : أنا هاينى . كاتب فى جمعية .
- بويل : أنا نويكوم بويل . أصنع المفاتيح والأقفال .
- (يطعم الطيور) .
- هاينى : إن الطيور جائعة
- بويل : وأنت أيضاً . . أليس كذلك ؟
- (يعطى هاينى سندويتشا)
- هاينى : كان حظى عارثاً ! دائماً .
- (ياكل) .
- هاينى : أنا ترزى !
- بويل : وأنا صانع أقفال
- هاينى : هل طردوك أنت أيضاً ؟
- بويل : بل هربت
- هاينى : كل هذا مضيعة للوقت . عليك أن تبني نفسك وتدرس الاتجاهات التى فيها أمل على هذه الأرض . وأنا أمامك . . إبنى أراقب البنك الذى هناك وأدور حوله وأحفظ وجوه الموظفين والزبائن . . وتوصلت إلى نتيجة : إن هذا البنك مشروع تجارى كبير . هل تعرف من هذا الذى دخل هناك ؟
- (زبون يدخل البنك)
- بويل : لا أعرف
- هاينى : إنه «سايدن ماير» . مليونير (خمسة ملايين)
- (سيدة تخرج من البنك)
- هاينى : إنها «شتومين» : عشرة ملايين .
- آخر (يدخل) .

- هاينى : شلومف ، مصنع بعشرين مليوناً .
- بويل : يا للشيطان !
- هاينى : إنها حقائق .
- (بويل يشرب البيرة كلها)
- بويل : عشرون مليوناً !! يا عالم !
- هاينى : أترى ؟ لقد أصبحت تعقل ! هذه هي آخر سجائرى . . خذ !
- (يقسم السيارة)
- هاينى : لقد اخترنا مهناً لا تناسبنا ! إننا لن نصبح أبداً أغنياء . . تروى
- وصانع أقفال ! ولكن . . لو كنا موظفين فى هذا البنك . !
- (يشعل له نصف السيارة)
- هاينى : أنا . . مفكر ! وأنت لابد أن لديك بعض المواهب العملية .
- لو كنا موظفين فى بنك واحد . . فسيكون لديك الوقت لتصنع
- نسخاً من المفاتيح تم اختيار اللحظة المناسبة . . تم نظف الخزينة
- ونهرب !
- بويل : فرصة رائعة .
- هاينى : الفرصة والحظ !! سندخل ، فنحن جائعان !
- إن هؤلاء فى الداخل . . أغنياء متخمون ! ونحن لدينا الحق فى
- تحقيق العدالة الإلهية .
- (باب البنك يفتح - فرانك الخامس يظهر عمره فى حوالى الستين شعرة
- أشيب . قوى البنية . حليق الذقن . يضع نظارة على عينيه ويبدو أنيقاً جداً)
- فرانك الخامس : أيها الشبان . معذرة للإزعاج . أنا فرانك الخامس . مدير هذا
- البنك . والكل يدعوننى : فرانك صديق الإنسانية !
- (الاثنان ينهضان مرتبكين . ينحنيان له . يظهر جيلوم) .

فرانك الخامس: جيلوم . هات سندويتشات للسيدتين وويسكى . وأنا أفضل زجاجة مياه معدنية .

(يجلس)

جيلوم . كالعادة . أيها السيد المدير .

(يقدم الطلبات)

فرانك الخامس: أيها الشباب . إنى عجوز . وقد عشت كثيرا . أربعون عاما فى خدمة البنك الخ . وأمامى لم يبق الا الموت . اللانهاية . . لأن المرء لا يعيش أبدا بعد الأزمة القلبية الثالثة فى سلام . . وإلا فالرابعة فى الطريق . . ولكن هناك ما يجب أن نحدث . إنى مثالى . وأتعامل بالقيم والأخلاق والمثاليات . ماذا ؟ ألا نأكلان ؟ ألا نشربان ؟ يا للسماء ! ألم تريا إنسانا يختضر . قبل الآن ؟

(يأكلان)

فرانك الخامس: سادنى الأعزاء . سأحاول أن أمسك ما تبقى فى ! حين يقترب الموت . يجب أن تصمت . فالموت لا يجب كثير الكلام . لقد كنت أقف فى نافذة مكتبي حين رأيتهما تقربان . مدينتنا لا شك غير مريخة لكما ! نعم . . ولكن لا شك أيضاً أنكما أتينا بلا هدف . . يجب أن يكون لكما أب . يرسم خطكما كما يجب ويدلكما على الطريق السلم . . إننا بحاجة ماسة لمساعدتين . يا سادتى الصغار . . اننا بحاجة للجيل المثالى بكل قيمه العالية إن على سيعطيكما الفرصة لتكبرا ! سيجعل منكما رجلا حقيقيين والمال هو الذى سيتولى تربيتهما . . وأؤكد لكما أنكما ستدهشان !

(يفف) .

فوانك الخامس: اذهبا وسجلا اسمكما عند رئيس قلم المستخدمين . إنه يعلم كل شىء والمرتب ثمانمائة فى الشهر .

(يضغط بيده مكان قلبه)

فوانك الخامس . والآن . . إلى « الشيزلونج » فى مكبى . سأمكث فترة غير قصيرة مع طبيي . . كل ما كان ، على حسابى يا جيلوم ! وداعاً أباها الشابان الصغيران العزيزان . . سأذهب هناك . . وأموت .
(ينجي يبيده . باب البنك يفتح . ويظل لحظة ثم يغلق . . هاينى وبويلى ما زالوا يحملقان) .

هاينى : اللعنة !

بويلى : (منكراً) لقد أدركتنا العناية الإلهية .

هاينى : لقد ابتدأ السيناريو العظيم .

(أمام وجهة البنك تسدل ستارة سوداء كبيرة حزناً ويترك الباب فقط ظاهراً)

بويلى : هاينى !

(يقفزان ويمسك بويلى بالحقيبة) .

بويلى : أتى دور العجوز !

هاينى : إلى العمل !

(يذهب ناحية البنك ووراء بويلى)

٣- حنن إلى الأجداد !

(نحن الآن في مقبرة القرائكن «الخاصة» . الوقت عصر والشمس تكاد تقارب المغيب . وما زال الحائطان موجودين . وكذلك البابان وواجهة البنك (ستظل الحوائط طيلة المسرحية) . والستارة السوداء . أمام باب البنك قبر رخامى ما زال مفتوحاً . على جوانب القبر بضعة سلام للصعود إليه . . وبيننا يبدأ الترتيل الحزين يحمل الصندوق موظفو الشباك . هيرلين وكايلر وشماليس وكذلك بويل . . يدخلون من ناحية اليمين . . يبدو عليهم الحزن لموت رئيسهم ، صديق الإنسانية . . ويضعونه فى الوسط أمام الجمهور . ثم يدخلون من ناحية اليسار إلى الأمام ويشكلون مجموعة تتبعها المجموعة التى ترتل . ويضعون إكليل الزهور على القبر الرخامى ثم يتجهون يساراً ويشكلون المجموعة الثانية . ثم يأتى من جهة اليمين رئيس قلم المستخدمين ريتشارد أنجل فى حزن عميق يتبعه رجال آخرون . الجميع يلبسون ملابس الحداد الرسمية السوداء . وأخيراً يقود أمين السرد جردان الأرملة المتشحة بالسواد . أوتيل فرانك . إلى الداخل . بانجاء الصندوق)

الجميع : أيها الإنسان الذى زحفت إلى الأقدار

من بطن أمك

عمّ تبحث ، أيها الأحق ؟

العدالة والسلام

يسخران من كل خططك
أنت تندفع نحو الأجداد !
وأولادك يندفعون
أيضا .

أوتيل : يا فرانك الخامس . أنا زوجتك . لا دموع على قبرك .
يجب أن تعترف بالذى لا مفر منه . يجب أن نتحنى أمام القانون
الإلهي ! قفوا جميعاً .
(الجميع يقفون)

أوتيل : يجب أن تعلموا . أنه لا معنى لكل ما نفع ! إن الوقت قد
فات . أبوك حكم الـوول سيزيت . وجدك حكم الصين كلها .
وأنت لم يكن عندك في نهاية حكمك ما يمكن أن تحول به حتى
ورشة الكهرباء العادية . سلطتك تلاشت وقلبك انكسر وبهذا
انتهت سلالتك الحاكمة . ونحن . نحن الذين بقينا . يجب أن
نظل في عالم من الأقزام . يا مدير البنك الحكومي . يا مدير
البنوك المتحدة . يا مدير الشركة التجارية العامة . أيها الأصدقاء
والعمال . سأودع آخر مصرفي عظيم في عصرنا : « جوت فريد » .
عش بسلام !

(أمير السر يتقدم نحوها ويقودها من ناحية اليمن الى الخارج يتبعهما الصيوف
والموظفون الثلاثة وبويل يضعون الصندوق في القبر تحت اشراف أنجيل)

الجميع : هكذا تنتهى السلالات !
خرساء . تخرس الذين يصرخون .

يسخرون من النور .
يا فرانك الخامس كم كان أصلك قوياً

كم كان عظيما
أنت آخر كل العظماء لكنك
الآن في القبر
وليس هناك بعد اليوم من عودة !

٤ -- ما الذى نكسبه ؟ وما الذى نخطفه ؟

(بعد الدفن . الوجبة كالعادة . أمام واجهة البنك تمتد مائدة عليها كل
الأكولات الفاخرة وعليها مفرش أبيض وأطباق الفاكهة وكؤوس النبيذ الأحمر
والكونياك . . . إلخ . . . الوقت متأخر والضيوف قد ذهبوا . الكراسى الخالية
مبعثرة غير منظمة . أعضاء البنك جلوسون يدخلون سجاثرهم ويشربون القهوة .
نرى من ناحية اليسار الجمهور وكذلك شاتس . بينما نرى كايلر وهيرلين وأوتيل
وكرسيا خاليا ثم بوكمان وعريدا فورست وبرى أيضا إنجلي جيلوم هو الذى
يفدم الطلاب ثم بدخل بويل حاملا حقيته الصغيرة بيده)

اوتيل : تقدم ياسيد نوبكوم !

بويل : حسنا . أيتها السيدة حرم المدير !

بوكمان : لقد انتظرك لتناول الطعام معا ياسيد بول نوبكوم . ولكن
الان . . .

لقد ذهب الضيوف . .

بويل : أشكرك ولكننى أريد أن أقدم استقالتى

انجلي : استقالتك ؟

بويل : إنى أريد أن أعود إلى أمسبلونيجين إنى لا أستطيع الحياة فى

مدينة كبيرة كهذه

انجلي : ربما !

بويلي : إني قلق أيضا على صديق هابني تسورممل . لقد اختفى منذ ثلاثة أيام .

سوكمان : هل نباغ الوليس ؟
أوتيلي : إن البوليس ربما يكون له شأن معك أنت أيضا !

بويلي : إني لا أفهم !
أوتيلي : يا عزيزي . ضع يدك في جيبيك الأيمن وأعطني مفتاح الخزانة .
أعرف أنه ليس المفتاح الأصلي . . وبما أنك صانع أقفال ممتاز فأنك لا شك مطلوب .

(بويلي يقف و أشد الفزع)

أوتيلي : والآآن ؟

بويلي : ها هوذا !

(يعطيا المفتاح)

سوكمان : لقد أردت أن تفتح البنك اليوم أنت وصديقك الذي سيفتح لك الباب ليلا ثم تجمع أنت وهو الملايين . . وتهربان ! أليس كذلك ؟

بويلي : (منهرا) : هو كذلك ؟

أوتيلي : اجلس !

إيجلي : هل سيحدث ؟

(بويلي يجلس)

بويلي : نعم يا رئيس قلم المستخدمين

أوتيلي : اسمع حكمتنا عليك

بويلي : تفضلي

(أوتيلي تقف وكذلك جميع الموظفين . بويلي يظل جالسا)

أوتيل : بول نويكوم لقد قبلناك نهائياً بين موظفي البنك إن محاولتك
لاقتحام البنك كانت عظيمة ولو أنها كانت محاولة هواة . إلا أن
نسخة المفتاح كانت رائعة . سجل اسمه ياريتشارد في قائمه
الموظفين

انجلي : لقد سجلناه .

أوتيل : زملاؤك ياسيد بول نويكوم هم موظفو الشباك لوكاس هبرلين
وثيوكابلر جاستون شمالتس وكذلك موظفتنا المخلصة فريدا فورست
(تجلس ويجلس معها الجميع) .

بويل : (مشمئزاً) : إنكم عصابة في بنك .

انجلي : طبعاً نحن عصابة ! ..

بويل : يا إلهي ! في أي مستنقع قد زلقت قلبي !

أوتيل : (فخورة) : إن هذا هو مصدر فخرنا جميعاً . . إننا لم نقوم حتى
الآن بصفقة شريفة واحدة . . وهذا يحدث في بلد يتحدث العالم
كله عن نشاط مواطينيه وانضباط البوليس فيه .

بويل : (يائساً) : وفي بلدي هناك . . ما زالت أمي تدعولي .

بوكان : تستطيع أن تختفي

أوتيل : فجأة !

بويل : أين صديقي ؟

(وقف ثم جلس فوراً كأنه فزع من شجاعته المفاجئة)

انجلي : هذا لا شأن لك به .

بويل : (بعناد) : هذا شأنى وحدى . إني عضو كامل في البنك ومن حقى

أن أعرف كل شيء . أين صديقي ؟

(صمت)

بوكان : حسنا
 انجلى : إذا كان لابد لك أن تعرف !
 أوتيل : جوب فريد . اخرج !
 (من الباب الذى على اليمن يخرج فرانك الخامس) .
 بويل : (مرتاعا) : فرانك . صديق الإنسانية .
 فرانك الخامس : يا معوج فى العين كنت أنظر اليك وأنت تختبئ فى المدفن
 بويل : وأزمتك القلبية ؟
 فرانك : إى فى أنم العافية .
 بويل : هانى ؟ ماذا فعلتم اذن بصديق هانى ؟
 فرانك : لقد كنا فى أشد الحاجة لجثة رجل !
 (يجلس بين أوتيل وبوكان . وجيلوم يقدم الطلبات)
 جيلوم : الشوربة أبها السيد المدير .
 فرانك : (يشرب بالعلقة) : يا بنى إن طرق عملنا وأسراره ينبغي ألا تكون
 مجهولة لك بعد اليوم . إننا نريد أن نصفى البنك أولاً بأول ونجمع
 كل شىء فى مكان أمين . بعد بضعة أسابيع ستحتفل شركتنا بمرور
 مائتى عام على إنشائها وبعد ذلك بقليل ستموت زوجتى
 الحبيبة . . بأزمة قلبية مثلى تماما .
 جيلوم : لقد كانت الشوربة رائعة .
 (بمسح له باللوطة وجيلوم يأخذ الأطباق)
 فرانك الخامس : وبعد وفاتها سنجتمع مساء تحت اسم مستعار . . إلى بالشراب
 يا جيلوم .
 (جيلوم يصب له)
 فرانك الخامس : ولكن الموظفين أيضاً سيخفون بدون أثر . كل واحد قد جهز

طريقة اختفائه منذ الآن . وبذلك ستكفل الدولة «مضطرة»
بتسديد ديوننا وكل شيء سيكون على ما يرام . ولهذا كله كان
موتى يا بنى خطوة أولى . . فى صحبتك !
(يشرب)

فرانك الخامس: إن حظك جيد . لقد اخترناك أنت لتكون فى صندوقى . ولكن
هائى أراد أن يساومنا . . ولهذا ! كان علينا أن نختاره هو . .
خسارة !

لقد بقيت أنت على قيد الحياة . . ونظرًا لقلّة موظفينا فإننا
مرغمون أن نقبلك معنا !

جيلوم : شام باللحم أيها السيد المدير !
(يقدمه له) .

بويل : مجرمون ! أنتم لستم إلا حفنة مجرمين وضيعين !

فرانك الخامس: (يأكل) بل رجال أعمال فى أزمة يا بنى !

أوتيل : وأنت يا بويل ستكون من الناس الأكابر .

بوكمان : أنت ستمسك الدفاتر .

إيجلى : هيا ، قد ابتداء عملك .

بويل : هذا ظلم ، لقد أردت أن أكون غنيًا . . ولكن شريفًا مع ذلك .

أوتيل : هيا . . هيا دع هذه اللهجة عنك الآن .

فرانك الخامس: ابدأ بتزوير هذا الشيك

بوكمان : عليك أن تغطى هذا العجز !

إيجلى : أسرق مستندات السيد كون !

هيرلى : أمش دائمًا فى الطريق الملتوى

كابلر : خذ هذه النقود المريضة واصبر بها !

شماليس : نريد جثة !
فريدا فورست : الفقر . . يبدو الآن لك نعمة !
بويلي : يا للسخرية !
فرانك الخامس : عليك أن تتلاءم يا بني !
أويلي : شيء واحد عليك أخيرا أن تعرفه !
بويلي : ماذا على أن أعرف . . أخيرا ؟
واحد : ماذا نريخ . وماذا نخطف ؟
آخر : ماذا نبتز . ومن نبتز ؟
واحد : نقتل ونخدع
آخر : ننصب ونسرق ونكذب !
الجميع : إننا نفعل . لأن علينا أن نفعل
نريد نحن أن نفعل الخير . . ولكن
نريد أيضا أن نعيش «فوق»
ونريد أن نقوم بأعمالنا أيضا !
وفي هذا العالم الجاف
على الفقير أن يضحك
للمال فقط
بويلي : نعم . . في هذا العالم الجاف
على الفقير أن يضحك
للمال فقط

٥- في الصباح الباكر قبل القيام بأعمالنا الشريرة !

(إلى الشمال يبلو الفندق . إلى اليمين قهوة جيلوم ، وفي الخلف البنك .
 أمام المقهى ثلاثة مناخذ . على اليسار واحدة تتوسط المسرح تقريباً . يبلو أن
 هناك مناسبة كبيرة : آنية زهور فارغة . إبريق الشاي ، زبادى ، توست .
 سكر الخبز . على المنضدة المتوسطة شراب والتي على اليمين أيضاً عليها شراب
 الباونج مع شرائح من الخبز المحمص . ماء فيشى وبسكويت . جيلوم يسند
 ظهره إلى باب المقهى . يدخل إيجلى بوردة حمراء ، يدخل من الخلف يميناً إلى
 الفندق الذى تخرج منه فريدا فورست) .

إيجلى : فريدا .

فريدا : ريتشارد .

إيجلى : لقد كنت في « إيديال » مع المليونيرة

وحين تحركت الستائر في ضوء القمر

كنت أفكر فيك ! أنت

فريدا : لقد كنت مع المهندس

وحين « اشتكت » البومة

كانت تقف « الشيفروليه » ولكن . .

كنت أفكر فيك . . أنت

إيجلى : أتمنى لك صباحاً سعيداً

- فريدا . أتمناه لك أيضا .
إيجلي : خذى الوردة
فريدا . أشكرك .
(تكبى على دراعه ويدخلان المقهى)
فريدا : أريد شايًا و «زبادى» يا جيلوم .
إيجلي . وأنا أيضا .
(جيلوم بشير)
جيلوم : كالعادة
(يملسان . فريدا تضع الوردة فى الآنية الفارعة)
فريدا . لا تنس الدواء !
(يضع نقاط الدواء فى كأس من الماء . وهى تصب الشاي)
فريدا : سكر ؟
إيجلي : قطعتان .
فريدا : توست ؟
إيجلي . واحدة .
(يجركان الشاي)
فريدا : لقد أنجبت أختى طفلها الخامس . ولدا
إيجلي . أختى أصبح رئيسا للجمعية
(يشربان الشاي)
فريدا : لقد مضى علينا الآن فى البنك عشرون عاما
إيجلي . بل اثنان وعشرون عاما
فريدا . كل عام نريد أن نتزوج
إيجلي . لقد كان العمل يمنعنا كل مرة

- فريدا : إن الأمور لا تسير في البنك كما ينبغي
- إيجلي : والآآن سيفنى ! لقد اشترت بيتًا في بلدتي . محاطًا بأشجار القواكه .
- فريدا : سيكون عندنا أطفال كثيرون .
- إيجلي : كلهم أولاد .
- فريدا : ستري . . أنى أستطيع أن أفعل هذا .
- (ياكلان الزبادة) .
- فريدا : فى مقهى صغير
- قرب البنك فى كواى
- مازلنا نعلم معًا
- إيجلي : فى الصباح الباكر قبل أعمالنا الشريرة
- فريدا : ونحن نسمع صوت طائر النورس
- والشمس ألقت أشعتها الذهبية على الكنيسة .
- إيجلي : دائمًا . .
- فريدا : لقد فات الكثير . .
- سيكون كل شى مختلفًا . .
- سنكون معًا . . مرة
- سيكون كل شى مختلفًا . .
- إيجلي : لقد انتهينا من أفكارنا !
- (يقومان وتأخذ فريدا الوردة)
- فريدا : يجب أن نفرق ثانية
- (تتكى ذراعه ويدخلان الفتق)
- إيجلي : إلى اللقاء يا فريدا .

- فريدا : إلى اللقاء يا إنجلي
- إنجلي : حافظي على نفسك
- فريدا : لا تخف .
- (تعود إلى الفندق . يضع جيلوم كوبا من الشراب على المنضدة)
- إنجلي : أريد الشراب يا جيلوم .
- (جيلوم يشر)
- جيلوم : كالعادة . يا سيد إنجلي .
- (إنجلي يشعل سيجارة أمام الفندق يأتي من ناحية اليسار جاستون شمالتس ومعه جريدة) .
- شمالتس : البابونج يا جيلوم والخبز المخصص
- (جيلوم يشر)
- جيلوم : كالعادة يا سيد شمالتس
- (شمالتس يجلس مينا ، يرشف البابونج . إنجلي تمشى هنا وهناك . مماسكا يبدو عليه جيّدًا ، أنه رئيس قلم المستخدمين)
- إنجلي : يا سيد جاستون شمالتس ، لقد رأيت نوا السيارة . فولكس فاجن تقف في الكاراج يبدو أنك تريد أن تدخر بعض المال ولا تغرق نفسك في الديون . . وهذا يعني أن تكون مستقلا عني . . لا تعارض . . في الأسبوع القادم سيكون عندك سيارة مرسيدس تحفظك من الانهيار في النهاية ، كما رسمت الخطة ! مفهوم ؟
- شمالتس : حسنًا ، يا سيد إنجلي ، سيكون ، سيكون !
- (يفرد صحيفته . . من ناحية اليسار يأتي ثيوكابلر)

- كابلر : ماء فيشى وبسكويت يا جيلوم
(جيلوم يشر) .
- جيلوم : كالعادة ، يا سيد كابلر
(كابلر يجلس إلى جانب شمالتس)
- إيجلى : يا سيد ثيو كابلر ، لقد كنت منذ مدة قريبة في الحديقة العامة أنتزه وأفكر في عملنا وغيره . . ومن الذى كان يجلس هناك ؟ أنت يا كابلر مع صديقتك . . هل تريد أن تتزوج هذه الفتاة ؟
- كابلر : فى الأسبوع القادم يا سيد إيجلى ، إنها حامل !
- إيجلى : حامل ! وهل هذا سبب وجيه للتصرف كرجل شريف ؟ وفوق ذلك : أن تنجب أولاداً ! إن فرانك الخامس وحرمه لم ينجبا أولاداً ! إبنى أحترم مثل هذه الزيجة . . يجب أن نسرع إلى جهنم بدون أولاد . كابلر . يجب أم تتخلى عن فتاتك فوراً . .
- كابلر : يا سيد إيجلى . سأحاول أن أكتب جراح عواطفى
(يدخل لوكاس هيرلى)
- هيرلى : جيروم . أريد شراي . . والطعام .
(هيرلى يجلس إلى المنضدة المتوسطة . يبدأ يأكل إيجلى يجلس على يسار المنضدة)
- إيجلى : البابونج . ماء فيشى . زبادى . وكأننا فى مصحة ! . . فى شبائى . . كانت الشلة فى مثل هذا الوقت الباكر ثملة لقد كنا أصحاء . . أما أنتم !
- هيرلى : تماما . . يا سيد إيجلى ! ولكنها كانت أيضاً أزماناً مريحة . .
أما نحن اليوم فنجرى مع الايقاع السريع للعصر . كلا يا سيد إيجلى . يجب ألا نتظاهر بأى شىء اننا فى الحقيقة عفنون .

متعبون . مطحونون . تنقصنا الراحة في العمل والتوازن النفسي
والروحي . . ينقصنا السلام والقيم التي يعلم الله أننا لا يمكن أن
نجدها في أماكن العريضة . ولكن وراء قضبان السجون .

(الآخرون يحملون بلهشة)

هبرلين : لقد علمت أن الحياة البسيطة تصنع المعجزات من يعيشها
لا يعرف متاعب سوء المزاج ولا أمراض الأعصاب ولا اختلال
الدورة الدموية واضطرابات القلب . . ولكن إذا نظرت إلى
ما نحن عليه . . فإننا نحن نعيش حياة الكلاب

(صمت . الآخرون يحملون)

إيجلي : (بحث يدي المودعة) : إن هذا رائع جدًا يا هبرلين . إنك تشغل
نفسك كثيرا بالسجن في أوقات فراغك . أليس كذلك ؟

هبرلين : لقد أضاء النور في داخلي . . يا سيد إيجلي .

إيجلي : وإنك تشفق أحيانا إلى مثل هذه الأماكن ؟

هبرلين : (بدون أن يدرى) : إن هذا حلمي يا سيد إيجلي . الأمسيات المأدبة

في زرانة ، شعاع الفجر الذي يدخل إليها باكرا . السماء المظلمة

تظهر من خلال الفتحات . . أول أشعة النجوم . السلام

اللامبالي ، الناس العادي . لا كره . . لا خوف من

الفضيحة . . لا خوف من الخيانة ! إنها مثاليات مستحيلة مع

حياة البنك التي نحياها . ومع ذلك لا يلزمنا كبير مجهود لذلك . .

مجرد مكالمات هاتفية مع النائب العام تكفي ونكون جميعاً هناك . .

مؤيداً . . !

ولا نشككي بعد من شيء بل ولا نقلق على صحتنا .

إيجلي : (بهدوء) سأحاول أن أمنع ذلك في الوقت المناسب أعرف كيف

إيجلي

أفعل ذلك . . اطمئن . . لقد حصل هذا للبعض . . لكنهم
ندموا كثيراً فيما بعد على أنهم راودتهم مثل هذه الأحلام ولكن
أخلاقياً في العمل لا تسمح لي أن أمنعك من الحديث عن
السجون . (يقف)

إيجلي : (يعنف) : ولكن هناك شيئاً بالوكاس هيرلين .

(هيرلين ينهض واقفاً)

إيجلي : لقد رأيتك في يوم الأحد الماضي في الكنيسة . . ماذا تتصور ؟ إني

أحذرك بشدة . لديك الكثير مما يثقل ضميرك . . وأنت تسمع
الموعظة وتصلى وترتل مع المرتلين . .

إني أجد هذا لا يحتمل . . إنك تفعل هذا كما لو كنت أمين السر
أوحى رئيس قلم المستخدمين ! . من فضلك ! إني أستطيع أن
أحتمل زيارة الكنيسة لأن لدى من الجرائم الثقيلة . . الكثير !
بحيث لا يتولد عندي أى استعداد لأن أقف أمام الخطر . . وهو
أن أنقلب رجلاً شريعاً . . ولكن معكم أنتم ، موظفي
الشباك ! . . (شمالس وكايلر يقفان) .

إيجلي : إن وظائفكم الصغيرة وجرائمكم البسيطة تجعل من السهل العودة

إلى الفضيلة ، وهذا هو الخطر الكبير . . ثم تقع نحن في المخطرور !
قليل من النظام أيها السادة ، يا إلهي . . حين يصفي البنك ليفعل
كل واحد ما يريد ولو أدى بكم الأزم أن تلتحقوا بالصليب
الأحمر . . ولكن حتى ذلك الحين ستبقون من أفراد العصابة . .
إني أعتمد على ضمائرهم !

اللائحة : حاضراً يا سيد إيجلي

إيجلي : اذهبوا . . إلى أماكنكم ! إن يوم عمل جديد قد ابتدأ .

الثلاثة : حاضر يا سيد إيجلي .
(يذهبون إلى البنك . يجلس إيجلي وينادي جيلوم ويطلب كأسًا من الماء) .
إيجلي : يجب أن أتناول الدواء يا جيلوم
جيلوم : كالعادة يا سيد إيجلي
إيجلي : لقد انفعلت !

٦ - ثمن الحب :

(أمين السر - أميل بوكيان يدخل بين الستارتين على المسرح) .
 بوكيان : سيداتى وسادتى . هذا كان رئيس قلم المستخدمين هذا الصباح .
 كل شىء تمام . إن يوم العمل فى البنك يمكن أن يبدأ . تمام -
 ولكن على أن أضعكم أنتم أيضاً « فى الصورة » - فالعمل اليومى
 فى معهدنا يتم سرًا ، الحرب نخدم ، لا ترى لكنها قاسية ،
 لا رحمة . إننا نعيش فوق حد السكين . . لو فشلت صفقة . .
 أوظهرت خدعة . . فقد أنهرنا جميعًا . لأننا - سيداتى
 وسادتى - لا نعيش على الخيال . . الوقت يجرى . . وللأسف إننا
 نعيش فى هذا الزمان - فى دولة يحكمها القانون . . إننا لا نعرف
 أن نرشو أحداً « من هؤلاء » ! إن الاستقامة التى فوق هى التى
 تحكمنا ! إن جهنم تبدو بالنسبة للأرض هذه - جنة !
 ستشكروننا - سيداتى وسادتى - حين تكتشفون أننا لا نريد أن
 نثقل عليكم بالتفاصيل . . بل سنكتفى بصورة عامة بسر
 الصراعات والهجوم الإنسانية . . وهى بالطبع أهم كثيرًا . . لأن
 الحياة الشخصية إنما هى فى الواقع كل شىء . . ويبدو أنه من
 المفروض أن نتابع معكم - زيادة لثقافتنا الاقتصادية - كل
 أحوال عملنا . لكن هناك حدودًا قانونية تمنعنا وعلى المسرح

سقول لكم فقط ما يدركه المتفرج من تلقاء نفسه . . برغم أن كثيراً من تفاصيل عملنا لا يدرك أبدا لشدة ذكائه ودهائه . وهذا ليس بالنسبة للمتفرج فقط . بل بالنسبة للزبون الذي يعاملنا أيضا . . . ما لك سدد عليكم مثالا واحدا لما فعله واعذروني أنى قطعت عليكم سير الأحداث !

(الستارة ترفع ، على اليسار يبدو الفندق وعلى اليمين المقهى وتبدو منضدة واحدة فقط ، يجلس إليها « شلومف » وراءه ثلاثة شبايك « خزينة » ، عليها قضبان وعليها ثلاث لافتات بالترتيب الخزينة ، دفاتر التوفير ، العنوان) .

بوكمان : في المقهى الصغير يجلس السيد شلومف .
(شلومف يجي)

بوكمان : عنده مصنع أجهزة ! واحد من أغنى وأقدم زبائننا ، مشغول بقراءة الجريدة ، يشرب القهوة . . قهوة باللبن .
(تدخل فريدا فورست)

بوكمان : من الفندق تخرج فريدا فورست الموظفة عندنا ، تجلس إلى جانب رجل الصناعة الكبير ، وتبدأ بنحياكة جاكطة لطفل رضيع . جيلوم يقدم لها ما طلبته . والآن . . نقدم لكم هذا المشهد من أجل هذا غيرنا قليلاً في ديكور المسرح . هنا . . في الصالة مرت الأعوام ، ليست كلها بدون نجاح ، أو بدون مجد ! فتح شباك الخزينة والموظفون يحمون تحية الصباح . . وأستودعكم الله !

(شماتس يفتح الشباك)

شماتس : لقد مضى على الآن هنا أربعون أسبوعاً
وصباح جديد يزحف !

متحجر ، حزين مروع
ويجلب معه شرورا بلا حدود ،
يجلب معه . يجلب معه !
في حياتي كلها لم أكن قط أفكر
إن الاحتيال يتعب
أعرف هنا . . ساعة وراء ساعة
أن نقودي مزيفة وقلبي مجروح
على هذا الشباك . على هذا الشباك !

(كاپلر يفتح شباك دقاتر التوفير)

كاپلر : أنا هنا منذ أربعين شهرا

يطاردني الآن خوف !

وقبلا كانت الرغبة . . هي

ما فعلته في كل هذا الوقت . .

يرميني الخوف في السجون إلى الأبد

يرميني ، يرميني !

الاثنان معا : أيها الناس الصغار

الذين تصلبون

على ما تجمعون !

كم يجركم المال إليه

يجنون

ولا شيء يحميكم

في هذا الشباك . في هذا الشباك

أنا هنا منذ أربعين عاما

هرلي

كنت مرة . . إنسانا
والآن أصبحت حيوانا
أبيع « كابين كلب » حقيقي
أوهام المستنادات
وأنا أغني . وأنا أغني
الثلاثة : أيها الناس الكبار ، الذين يظنون
بأن المال يغير الأشياء
أنتم لا تعرفون ، كيف تكون الأشياء ؟
ونحن هنا . . نغير الأشياء
على هذا الشباك . . على هذا الشباك
(شلومف ينظر إلى الساعة ويدخل إلى البنك ،
هيرلين : السيد شلومف ؟
شلومف : هه ! هيرلين ! ماذا تقول في العمل ؟
هيرلين : عظيم ، أيها السيد شلومف
شلومف : لقد انهار « فرويد نجر » !
هيرلين : عظيم ، يا سيد شلومف
شلومف : هوسلر انسحب
هيرلين : رائع ، يا سيد شلومف
شلومف : ثلاثة آلاف
هيرلين : هل ستودعها
شلومف : بل آخذها ، أسحبها
(يضع الشيك)
(شمالنس يتكلم بالتليفون)

- هبرلى : عملات ذات الألف يا سيد شلومف ؟
- شلومف : بل مئات .
- (شلومف يتناول سماعة التليفون في المقهى)
- شمالتس : فريدا فورست
- جيلوم : كالعادة ، يا آنسة فريدا ، يجب أن تذهبي
- (فريدا فورست تشرب جرعة من شرابها . تجمع حياكتها وتذهب إلى البنك حيث يودع شلومف نقوده) .
- شلومف : نعم يا هبرلين . . لقد أغلقت متجرى وأغلقت معه همومى . إن الإنسان ليس رجل صناعة فقط ، بل إنسان تتعلق به عائلة - عليه أن يقف كالصخرة ويصمد كأي نبي . الزوجة العزيزة والأطفال الذين يأكلون وما يزالون في المدارس وأم مريضة عجوز . . إن المرء محتاج لنفسه !
- (ينظر إلى فريدا التي تتخطاه إلى الشباك) .
- شلومف : لا يزال هناك ألفان
- (يضع شيكًا ثانيًا)
- (شمالتس يشير إلى فريدا بأن شلومف لديه الآن خمسة آلاف)
- شمالتس : دونا أنيتس ؟
- فريدا : هل وصل الشيك من سيفيلا ؟
- شمالتس : شيك من سيفيلا ؟
- كايلر : شيك من سيفيلا ؟
- هبرلى : إني آسف
- كايلر : إني آسف
- شمالتس : إننا نأسف يا دونا أنيتس إن الشيك من سيفيلا لم يصل للآن

- فريدا : يجب ألا تتركني هكذا إلى الابنة « الوحيدة » للكونت العجوز
 رودريجو ولا أعرف أحداً في هذه المدينة
- شماليس : إننا ملزمون أن نتقيد بتعاليم البنك .
- فريدا : أرجوك !
- شماليس : إننا في غاية الأسف يادونا أنيتس ، إن القوانين لا تسمح بمثل هذا .
- فريدا : إذن غير لي هذه النقود ؟
- (تضع كومة من النقود)
- شماليس : نقود أجنبية !
- كايلر : نقود أجنبية !
- هبرلي : نقود أجنبية !
- فريدا : لقد ولدت أُمي في هذه المدينة . . ولكن ماذا أرى ؟ لا شيء
 إلا القوانين والتعليقات والنظم !
- (شلومف يقدم نفسه)
- شلومف : اسمي شلومف ، إرنست شلومف ، عندي مصنع أجهزة .
- فريدا : ماذا تريد ؟
- شلومف : شيء معقول . . شيء بديهي : المساعدة
- فريدا : المساعدة ؟
- شلومف : إنك ترسمين صورة سيئة جداً ومغالطة لبلدنا الجميلة يادونا
 أنيتس . اسمحي لي أن أغير هذه الصورة . . أن أصححها قليلاً ،
 ولو ألقى عليها الضوء كمواطن ، كممثل للصناعة الثقيلة . أعطني
 ذراعك ، ولندخل إلى المقهى الصغيرة ونفكر هناك بما يجب أن
 نفعله لتعيد إليك البهجة .

- فريدا : ولكن . . .
- شلومف : دعي عنك هذا التفكير .
- (يذهبان إلى المقهى والشباك يقفل ثانية)
- شلومف : جرسون ! أريد شمبانيا .
- فريدا : ولكن يا سيد شلومف !
- شلومف : لا تقولي «سيد» ! لا أريد أن أسمع هذا ثانية .
- ناديني بكل بساطة يا شلومفي ، يا دونا أنيتس ، كما يفعل كل أصدقائي .
- (يجلسان) .
- شلومف : هل أصب لك ؟
- جيلوم : من فضلك ! سأصّب أنا لكما !
- (يصب الشمبانيا) .
- شلومف : انسحب !
- جيلوم : حاضر يا سيدي
- (ينسحب)
- شلومف : هل أنت وحيدة ؟
- فريدا : وحيدة !
- شلومف : أنا أيضًا ، برغم الصناعة الثقيلة . في صحتك يا دونا أنيتس !
- فريدا : في صحتك ، يا سيد شلومف
- شلومف : والآن ، يا طفلاتي ، نريد أن نناقش الحكاية بكل جد وصرامة . . لقد كان الشيك وكل ما تحدثت عنه في البنك خداعًا في خداع ، أليس كذلك ؟
- فريدا : يا سيد شلومف !

- شلومف : شلومنى ! شلومنى ! يا للشيطان !
- فريدا : شلومنى .. أنا -
- شلومف : هيا - هيا - تكلمى - ليست هناك حاجة لأن نتجلى أمامى -
لا بد أنك أصبحت مفلسة وعلى الحديدية ولذلك أردت أن .
«تحتالى» على البنك !
- فريدا : نعم يا شلومنى !
- شلومف : يا ملاكى ! ليس فى العالم الآن بنك يقع تحت تأثير هذا السحر
الكسول ! وبالذات ليس فى البنك الذى أعامله أنا وأنت
بالتأكيد لست (دونا) أولاً ولا أخيراً . شلومف لا تخدعه النساء
أمثالك . وحديثك عن «الوالد» ليس فى مثل هذه المدينة
الكبيرة ، يا طفلى العزيزة ، .. والآن ؟
- فريدا : لقد كان والدى سائق تاكسى
- شلومف : أتزين ! ووالدتك الجليلة الست «ماما» ؟
- فريدا : إنها كانت تعيش هنا فى الحارة .
- شلومف : ورحلت إلى حى إسباني ، شلومنى على حق ، أليس كذلك ؟
- فريدا : كم أنا خجلة منك !
- شلومف : لا تتجلى ! لا تتجلى . إن شلومنى عرك الحياة .. يا صغيرتى
لا تبكى . لا داعى للدموع .. إني أفهمك .. لقد فعلت
ما فعلت بسبب الوحدة .
- فريدا : أنت لطيف جداً معى ، يا شلومنى
- شلومفى : لا ، لا ، لا داعى للمبالغات والمجاملات أيضاً ، إني إنسان ..
وأفهم هذا - قولى لى من هو الذى لا يخادع .. فى هذه النقطة
بالذات ؟ شلومنى صريح معك جداً .. إني لا أستطيع أن أتذكر

كيف فعلت ما فعلت لأصل إلى ما وصلت إليه . يا إلهي ؟ لقد
كانت عمليات احتيال وخداع وكأنها السياسة الدولية .

فريدا : نعم يا شلومفي

شلومفي : جميل ! .. إن الأمر أصبح واضحاً . . فهل نستطيع أن نتكلم في
أمر المساعدة ؟

فريدا : نعم يا شلومفي

شلومفي : نريد أن نرى كيف نحتفظ بتوازنك ؟

فريدا : نعم يا شلومفي . .

شلومفي : نعم . . أنت وحيدة وأنا وحيد !

فريدا : نعم يا شلومفي

شلومفي : والآن ؟

فريدا : إنك الآن تنظر إلى بغرابة وحرارة ،

أنفهم ؟ ما أريده هو :

أن يقاسمني الحب إنسان

إنسان . . لا ينجله الحب

ياسيدي

أنت تسأل الآن . . كم ؟

الحب ياسيدي ، يطلب الكثير

هذا هو كل ما أعرف

وكل إنسان

يعطي نفسه لأعلى سعر .

خمسة آلاف

شلومفي : اتفقنا ؟

فريدا : حسنًا . . أوكي !
شلومف : جرسون ، أريد أن أدفع ! والآن ، إلى أين بنا أيتها الصغيرة ؟
فريدا : إلى الفندق ، يا عزيزي البدين .

٧- في ظلال الأجداد :

(قاعة في بيت فرانك - على الحائط الذى على اليسار كنية ومنضدة بينها وبين الباب .

وإلى الحائط الذى على اليمين كنية أخرى) .
(في الخلف أربع صور كبيرة للأسلاف ، تصل من الأرض إلى السقف كالعائلة يقف الأجداد . . فرانك الخامس يظهر متخفياً بلباس راهب) .

فرانك الخامس: يا فرانك الأول ، يا جدى

انتزعت الغنى من الفقر

في مملكة ليس لها اسم .

أترى ؟ لقد حولتني إنساناً

معدباً ، عجوزاً ، ضعيفاً .

أضلى منك

لكنى . .

لا أشبهك فى شيء . .

أصبحت غنياً بتجارة العبيد

غرق أسطولك فى البحر

مسار حياتك كان أحمر كالدم

ونسأوك ناصعات البياض كالثلج

لم يتحول عنك الحظ قط
لكن هذا الزمن انتهى !
لا تعد . . لا تعد مرة أخرى أبدا .
وأنت يا فرانك الثاني
حتى البابا استطعت أن نخدعه !!
والحرب اشتعلت
تحت رغبتك
(في الباب يساراً تظهر أوتيل ومعها بعض الكتب)
أوتيل : جوت فريد !!
(تقفل الباب بخنجر)
أوتيل : أى إهمال منك أن تجلس هنا ؟ لو أن أحدا رآك هنا لتلاشنا
جميعاً .
(فرانك يجلس)
فرانك الخامس : لم أعد أستطيع المكث في البنك أكثر من ذلك . . إنى أحس
هناك بالضيق والوحدة .
(أوتيل تحمل له الكتب وتناولها إياها ، يضع الكتب على المنضدة)
أوتيل : فرانك ، إنها ليست متعة أن أكون أرملة .
فرانك الخامس : كل إحساس بالوجود تلاشى منذ لحظة « دفنى »
(أوتيل تجلس إلى جانبه) .
أوتيل : إن العمل يتطلب هذا . . لقد دفع التأمين ٣٠٠ ألف !
فرانك الخامس : ومن أجل هذا على أن أتكرر في زى راهب طيلة عمري حتى
لا يعرفنى أحد . إن البنك فى أسوأ حال . . وينتد هذا تحت
إدارتى . . لقد فشلت . فشلت بلا حدود .

أوتيلي . سخافة !

(فرانك يقفز)

فرانك الخامس: إني لست مدير بنك . . إني مع الأسف . . إنسان طيب .

(يتمشى وهو يتلمز)

فرانك الخامس: فرانك الثالث ، كان عبقرية ، وحده

مؤسس اتحاد البنوك في هونج كونج

كان قاسياً كالخجر

ودخل التاريخ بطلاً

بالمخدرات كنت تاجر

وتقطع العالم كله

جمعت الملايين

وركعت على قدميك أمام الحظ

(أوتيلي يحمل إليه الكتب ويجلس إلى جانبه)

أوتيلي : لا ترزعج نفسك . تعال اقرأ « جوته » أؤخذ هذا الكتاب للشاعر

« موريكه »

أنت تحبه .

(يأخذ كتابين) .

فرانك الخامس: جوته . موريكه ! إني في الحقيقة لست في حال تسمح لي بالتركيز

في عالم الفكر الخالص هذا . . إني كلما فكرت في أجدادي

وددت لو تنشق الأرض لتبتلعني . . خجلاً

(يقفز)

فرانك الخامس: لقد كان الأدب بالنسبة لهم . . هراء ! لم يسمعوا مرة واحدة

كلمة : « الإحسان » لم يبصروا الكنيسة من الداخل ولا مرة .

لكنهم عاشوا من قوة الحياة . أما أنا ؟ هم كانوا يديرون بيوت القهار وأنا . . أنا أُرأس اتحاد المعونة للكنائس .

(يرمى بالكنايس على الأرض)

فرانك الخامس : ونظامهم ! نظامهم ! لقد دمروا قارات بسلطانهم . . ولكن موظفيهم كانوا شرفاء بالفعل . . أما الذين عندى فكلهم مختالون نصايون ! حتى الخادمة تسرق . . ولا أجرؤ أن أواجهها بالسرقة خوفاً أن تكون على علم بما نفعل ! لماذا ؟ لماذا لا أكون واحداً من رجال الأعمال الأقوياء الفاضلين ، كما كان أجدادى ؟

فرانك الخامس : انظر إلىّ يا فرانك الرابع

لترى ابنك . . ممزقا

من الندم

لقد جرحته . . الإنسانية

والدموع تتسابق دمة ، دمة

على وجنتيه !

(صوت طرقات على الباب . . هو وأوتيل يقفزان) .

فرانك الخامس . الخادمة

أوتيل . لو رأيتك . . ضاع كل شيء

فرانك الخامس : اقتلها . . فوراً

أوتيل : اقتل ، اقتل . . دائماً يجب أن أقتل . . جرب أنت أن تقتل فوراً مرة !

فرانك : لا أستطيع يا أوتيل ، لا أستطيع !

أوتيل : ومن أقتل ؟ الخادمة ؟ .. وأنت تعرف ندرة الشغالات هذه الأيام .

فرانك الخامس: ولكن يجب !

أوتيل : أذهب إلى الغرفة المجاورة . . حتى لا تراك

فرانك الخامس: إن هذا لم يعد يجدى . لقد سمعتنى . . اقلتها ، اقلتها . . هذه المسكينة !

(الطرقات تتوالى . يخرج فرانك من الباب الذى على اليسار أوتيل تنزع عنها شالها الحريري وتضعه على الكتبة مكان فرانك . . ترقب المكان والطرقات للمرة الثالثة) .

أوتيل : ادخل

(يدخل بوكمان)

بوكمان : أيتها السيدة الجلييلة

أوتيل : (تتهند) بوكمان !

(يأتى فرانك من الباب الذى خرج منه) .

فرانك الخامس: أمين سرنا ! صديق العزيز . الحمد لله . . لقد أنقذت الشغالة .

(يجلس الى جانب أوتيل . يشير إلى بوكمان الذى يجلس ناحية اليمين)

فرانك الخامس: ماذا حدث ؟ لماذا تأتى فى هذا الوقت المتأخر ؟

بوكمان : إن حياتى ضاغت !

فرانك الخامس: ضاغت ؟

بوكمان : لقد خدمت بنك فرانك عشرات السنين . وكان علىّ اليوم أن

أخذ مكافأتى على ذلك . .

لقد كنت اليوم عند الطبيب . . ورمى لى بتحقيقة مرضى . . فى

وجهى .

(صمت) .

بوكمان : يبدو أننى لم أقل لكم شيئاً جديداً ! أليس كذلك ؟

أوتيلي : (ثائرة) بوكمان !
بوكمان : لقد أكدتم لي دائماً أن أوجاع معدتي لا خطر منها . . وحلفت لي
بكل السموات والأراضي . . وفجأة اكتشف أنني جئت متأخراً .
فرانك الخامس : ان الدكتور شلوبيرج رجل شريف .
بوكمان : بالتأكيد ! فقد كان يكتب التقارير السليمة التي تغطي كل
جرائمنا !

فرانك الخامس : إن كل طبيب يمكن أن يخطئ .
بوكمان : إنه لم يخطئ مع نفسه ، لكنه خدعني طيلة هذه السنين ، أنتم
تعرفون هذا جيداً .

فرانك : (ثائراً) إنك لا تريد أن تؤكد أننا
بوكمان : (مؤكدًا) : بل نعم !

(صمت)

فرانك الخامس : (بعظمة) : إذا كان لابد من الكلام . . فهيا تكلمي يا أوتيلي .
أوتيلي : دائماً . . أنا !

فرانك : إنني لا أستطيع . . بوكمان صديقي . . صديقي الأوحـد
أوتيلي : (تبحث عن الكلام) : بوكمان -- دكتور شلوبيرج - أنت تعرف ،
دكتور شلوبيرج قال لنا منذ عامين . .

بوكمان : منذ عامين ؟
أوتيلي : لقد نصح دكتور شلوبيرج بضرورة إجراء عملية عاجلة ولكننا نحن
خفنا . .

بوكمان : خفتم ماذا ؟
أوتيلي : بوكمان . . لقد خفنا أن نقول ، أن تقول وأنت تحت تأثير البنج
أولاً معينة دكتور شلوبيرج لا يجرى عمليات بنفسه وكان

يجب أن ننقلك إلى مستشفى .. ولم .. لم نجرؤ على ذلك .

(صمت)

بوكان : بسبب الخوف تركتموني أموت .

فرانك الخامس : بوكان .. أنا

بوكان : بسبب الخوف تفعل كل ما نفعل .. الخوف من أن ننكشف ،

الخوف من السجن والآن .. الآن أنا أقف أمام الموت وجهًا

لوجه ! وفجأة اعتصرني الخوف .. !

فرانك الخامس : بوكان - « جوته » يقول في ..

بوكان : دعني أنت وجوته في سلام

أوتيل : بوكان - إني لا أريد أن أدافع عن نفسي وعن جوت فريد ..

أنت صديقنا الأوحده .. وقد خناك ! حسنا .. ولكن هذا لم

يحدث بسبب الخوف لقد علمت الحقيقة عن نفسك بنفسك ..

الآن .. يجب أن تعرف الحقيقة عنا .. حقيقتنا .. إن عندنا

أولادًا يا بوكان ! .

(بوكان يحدق في الاثنين)

بوكان : أولاد ؟

أوتيل : اثنين !

فرانك الخامس : هربت في العشرين من عمره ويدرس مادة الاقتصاد السياسي

في أكسفورد

أوتيل : فرانثيسكا في التاسعة عشرة من عمرها وهي في مدرسة داخلية في

مونترو .

بوكان : هل يعلمان شيئًا عن عملكما ؟

فرانك الخامس : لا يعرفان شيئًا عن البنك .

أوتيلي : لقد أجرينا لهما فيلا على بحيرة كونستانس ونستقبلهما هناك أيام
الأحد وفي العطلات .

فرائك الخامس: ونحن هناك تحت اسم هانزن
بوكان : هانزن !

فرائك الخامس: وتحت هذا الاسم أيضا اشترينا بيتا في إسبانيا .

بوكان : إن وليدكما يظنان أنكما قوم شرفاء

أوتيلي : إنهما يؤمنان بنا .

فرائك الخامس: إنهما يحترماننا .

أوتيلي : إنهما يحباننا .

فرائك الخامس: إننا نعيش حياة أسرية سعيدة . .

بوكمان : حياة أسرية سعيدة ! ولكي تستمر حياتكم الأسرية السعيدة
تعدمونني !

أوتيلي : بوكمان ! إنني مملوثة مثلك من عملنا القدر في البنك . .

امرأة عجوز مثلي منذ سنين تجر نفسها في الحياة بحقن المورفين .

لقد ضعت . . إني مملوثة ليفعل الله ما يشاء في ، ولكن أولادي

يجب ألا يعيشوا مثلي ، يجب أن يكونوا شرفاء ، فاضلين ،

يعيشون بما يرضى الله والناس .

فرائك الخامس: كل ما فعلناه ، فعلناه من أجل أولادنا .

(صمت) .

بوكان : أنتم ، عندكم أولاد . بالطبع لم يخطر لي هذا على بال ولكنكم

أنتم بالذات أسعد مني . إن «الأولاد» عندي تعني العلو والنقاء

والبراءة . . يجب أن أعترف لكم بهذا . لقد اشتقت دائما أن

يكون عندي أولاد . . ليس أولادي أنا . . فأنا كأمين سر لمثل

هذا البنك لا يمكن أن يكون عندى أولاد . . لأنهم سيرثون ما أنا فيه . . ولكنى فكرت أن أشرف على ملجأ للأيتام . وربما أساهم فى افتتاح واحد منها . . وكنت دائما أفكر بأن الوقت قد حان . ولكن الآن . . كل شىء أصبح متأخراً لقد انتهت . . لقد انتهت لعبتى . . لقد كان البنك أقوى منى (ينفض)

بوكيان : أستودعكم الله ستروننى غدا فى مكانى .
(ينجرح من الباب) .

فرائك الخامس : ليقبل لى أى واحد ، أن عالم التجارة ليس فيه عظمة أو مجد !
(ياخذ كتاباً ويبدأ القراءة) .

أوتيل : (تنوب إلى رشدها) : إن بوكيان سيرك مليونين لا بد أن تعود إلينا .
فرائك الخامس : (دون أن ينظر إليها) : أوتيل . إنك ترغمينى فكراً دائماً أن أنزلق إلى منحدر سحيق .

كيف أقف الآن مع أحسن أصدقائى ؟

أوتيل : ألا تريد أن تأخذ نقوده ؟

فرائك الخامس : (يقلب الكتاب ويستمر فى القراءة) : إنها ليست لنا يا أوتيل ، أنت تعرفين ذلك جيداً . . إنها لأولادنا .

٨- الأخ الصغير والأخت الصغيرة :

(مقبرة ليلاً ، ضوء القمر ، من القبر المفتوح ، قبر فرانك الخامس ، وحوله
بضع أكاليل من الزهر ، يصعد هربرت من داخل القبر) .

هربرت : إنه ليس بابا !

(يجلس مجهداً على حافة القبر ، يترك ساقيه تتدليان . . ومن القبر تخرج
فرانشيسكا)

فرانشيسكا : إنها جثة هاينى تسورمول !

(يجلس إلى جانب هربرت الاثنان يخلعان قفازين حمراوين) .

هربرت : لقد كنت أتوقع هذا . . لقد كنت دائماً أشعر أن هناك شيئاً غير
عادى فى أثناء الدفن .

فرانشيسكا : كان حظنا طيباً . . لقد كانت « ملحوظات » والدنا هى السبب !

هربرت : إن هذا بالضبط هو والدنا العجوز . . نخفى عنا كل معالم عمله فى
البنك ولكنه يكتب مذكرات !

فرانشيسكا : أخيراً . . أخيراً استطعنا أن نكشف عملية الاحتيال هذه

هربرت : لن نستطيعوا أن يخذعونا بعد الآن

فرانشيسكا : إنهما يريدان أن يعيشا أبحاداً !

هربرت : بغيرنا !

فرانشيسكا : حان الوقت لكى نأخذ البنك ، يا أخى العزيز .

هريوت : حان الوقت أن «ننسف» هؤلاء العجائز .

(يرقص على القبر)

هريوت : في أكسفورد ، كبرت وتعلمت ما هي الحياة . .

المثاليات تخدع

والقانون كذلك . .

ولكن النظام يجب أن يسود الأسطبل .

الضعيف دائماً . . يقع

لهذا يبق دائماً . . من يستطيع

أن يصعد إلى أعلى

تمسك بنصيحتي

امش مع الريح الطيبة ضد البحر الهائج

(يقفز من القبر ويرقص)

(فرانثيسكا ترقص على القبر ، وتركل بقدمها أحد الأكاليل إلى تحت .

ويتدحرج على المسرح)

فرانثيسكا : في مونتره كبرت

وتعلمت ما هو الحب

إن كان ترحاً ، أو فرحاً

فهو خداع . . بلا شك !

ارم بمشاعرك في الزبالة . .

أنا أعطى الرجل . . امرأة .

فالأجساد تتبادل ، والرغبة تبقى .

من أجل الرغبة . . خذ مالا

(تقفز من القبر وتغنى وترقص)

(الاثنان يرقصان في المقبرة)

الاثنان : نحن الشباب الذين يأتون

من أحضان نسائكم

قبلنا كانت الدنيا تدور على أعقابها

والشيطان يصرخ . ماذا حدث ؟

إننا نهدم " بابلتكم " !

ونبنى معبدنا !

الأرض ستكون عبدة لنا

والمستقبل يبدأ غدا !

٩- إلى حيث المكسب !

(عند جيلوم . بويلي يجلس إلى المنضدة يساراً . جيلوم يستند إلى الباب . يخرج إنجلي بأوراقه من البنك) .

إنجلي : بويلي نويكوم . يوم مثل كل يوم جميل . . . يجب أن نرعى شئون البنك وإمكانات المكاسب .
(يجلس إلى جانب بويلي) .

إنجلي : إنني أنتظر اليوم صاحبة الفندق أبولونيا سترويلي . لقد قالت لما إحدى قارئات البخت إن الحظ يتظرها في قهوة جيلوم مع أحد البرازيليين . لقد رشوت قارئة البخت . . . والرجل البرازيلي هو أنا . الصفقة الناجحة هي التي تكون نتاج العمل المشترك . جيلوم أريد شمبانيا باردة .

جيلوم : كالعادة . يا سيد إنجلي
إنجلي : أنت على العكس مثلاً . لقد كان أول عمل يوكل إليك خارج البنك لكن الحقيقة أن وضعك أكثر من مخرج . . . في «مسك الدفاتر» كنت فاشلاً وفي تزوير المستندات خائباً مائة في المائة . . . وبالرغم من ذلك فابننا نراعى مقدراتك الفكرية وذكاءك . . . فيسرنا لك الصعاب . . . نحن نسهل لك أعمالك . . . فنحن بشر أيضاً . . . ستعامل قريباً وواحد من صانعي الساعات إنها لعة

« عيال » بالنسبة لك . . اكتب عندك .

(بويل يكب في مذكراته) .

إيجلى : الرجل الطيب يدعى بياجى ! بالأمس أقنعه شمالس بعد أن سقاه ثلاث كئوس ويسكى بالصودا إن هناك (يورانيوم) فى منطقة هاكس . . واليوم صباحاً . . من تظن أنه سيقابل بياجى بالصدقة ؟ صديقنا العزيز ثيوكلارو هو سيقاوم أن يلعب لعبته . .

سيقنعه أن هناك إعلاناً باسم «ستور» يبيع أسهم أحد المناجم . هل تعرف يا عزيزى أين هذا المنجم . . يا ابنى العزيز ؟ أيضاً عند هاكسل !

هل تعرف من صاحب إعلان «ستور» ؟ أنت يا بويل نويكوم . أنت الآن تملك مائة سهم . قدمها للسيد بياجى . بالخيال يا عزيزى بالخيال !

(يعطيه مستند الأسهم) .

إيجلى : ٥٠٠ لكل سهم . سيشتريها . . سنعقد صفقة خيالية . إن المنجم ليس فيه فى الحقيقة إلاكبريتيت الحديد . . سيشتريه . . حيث يجتذب المكسب . . يتحرك الناس . . حيث المكسب يغرى ! حيث المال . ها هوذا بياجى ، صاحب الساعات يأتى . . ابدأ . يا بويل .

(يأتى بياجى من ناحية اليسار ويجلس إلى المنضدة) .

بويل : جيلوم ، أريد طبقاً من شوربة اللحم .

إيجلى : جميل جداً !

(جيلوم يقدم لبويل الطلب ، وابتداء هذه المرة أيضاً يطعم طيور النورس بقطع

اللحم . بياجى ينظر إليه متعجباً ثم يجلس إليه) .

بياجى : ماذا تفعل هنا ؟
 بويل : إني أطلع الطيور
 بياجى : باللحم ؟ وهذا اللحم بالذات ؟
 بويل : الأحسن هو دائما الأحسن
 بياجى : إنها هواية غالية
 بويل : ولو ! أنى أستطيع أن أبيع منجما صغيرا عندي
 بياجى : (يصفر) : المنجم عند هاكسل ؟
 بويل : تماما .

(يبدو كأنه قد صدم دهشة)

بويل : ولكن . يا للسماء ! كيف عرفت ؟
 بياجى : (كمكتوف عنه الحجاب) : هكذا ! ان لى مراصدى
 بويل : إن المنجم كان مصيبة حقيقية ياسيدى ! لقد حاولت أن أكسب
 الذهب من الكبريت . . والطرق اليه سيئة جدا ولم يكن هناك
 أى شىء ! وجلست مع مستندات أسهمى أنعى حظى ولكن
 اليوم . مكالمته من البنك : لقد أرادوا أن يشتروا منى . . كى
 يخرجونى . . كى يخرجونى من أزمانى المالية .

بياجى : إنه بنك اشتراكى !
 بويل : لقد بدا لى الأمر فى البداية أسطورة !
 بياجى : وكم عرضوا عليك ؟
 بويل : مائتين لكل قطعة

(بياجى يهض)

بياجى : جرسون ! أريد شوية لحم أيضا !
 جيلوم : حاضر !

(يقدم لياجي الطق ويتجه الى كواى . بويل ينهض . انتلى يشر اليه لينه الى غلظته . لكن بويل يلوح له بالنصر . ويذهب الى يياجى . حيث ابتدا الاثنان بطعامان طيور النورس)

بياجى : أنا بياجى
 بويل : أنا ستور .
 بياجى : كم تمتلك من الأسهم ؟
 بويل : مائة
 بياجى : إذن سيقدم لك البنك ٢٠ ألفا !
 بويل : تماما
 بياجى : وإذا قدمت لك أنا ٢١ ألفا ؟
 (بويل يتوقف كالمندهش عن اطعام الطيور) .
 بويل : واحد وعشرون ؟
 بياجى : انى اشتراكى أيضا !
 بويل : لا بد أن هناك شيئا غير طبيعى ياسيد بياجى . ان هذه الفرصة تبدو لى الى حد ما . مشكوكا فيها !
 بياجى : اثنان وعشرون ؟
 (يخرج نقود من جيبه)
 بويل : لا تستاء . منى ياسيد بياجى . ولكنى يجب أن أجمع معلوماتى قبل ذلك لأتيقن .
 بياجى : ثلاثة وعشرون . . فى يدك . . وفورا .
 (بويل يضع النقود على الطبق)
 بويل : ٢٣ ألفا ؟
 (يقدم بياجى مستند الأسهم)

بويل : إن مناجم الكبريت في هاكسل لك ياسيد بياجي

بياجي : ياسيد ستوبر . . لا شك أني سأدعك تسمع أخباري

(يضع ورقة نقدية يعطيها جيلوم)

بياجي : جرسون ! سأدفع أنا كل الطلبات

(يذهب ناحية الحبس ويخرج . بويل يلوح بالنقود لأيجلي منتصرا أيجلي يقفز

غاضبا ولكن فجأة تدخل أبولونيا سترويل أيجلي تجلس معتدلا)

السيدة سترويل : هل تسمح ؟

أيجلي : تفضل يا سيدتي !

(تأمل أيجلي بغموض . ثم تجلس مترددة)

السيدة سترويل : جرسون ! أريد إسبرسو « قهوة ايطالي » .

أيجلي : أريد شمبانيا . أحسن ما عندك

(جيلوم يقدم الطلبات . بويل تجلس الى المنضدة المتوسطة . بفضول تأمل

ويتابع طريقة الاحتيال الى يتعامل بها أستاذه) .

السيدة سترويل : أنت تحتفل ؟

أيجلي : إن المرء لديه دائما مناسبة يحتفل بها .

(يشعل سيجارة)

السيدة سترويل : مستوردة ؟

أيجلي . من بلادي !

سترويل . (مسرورة) من البرازيل ؟

أيجلي : من ريو !

السيدة سترويل . أنا من شيفنجن واسمى أبولونيا سترويل .

أيجلي : أنا لو بيتس !

سترويل : (بغموض) : أنا من برج الأسد

- انجلى : وأنا أيضًا !
- سترويل : أيضًا ؟
- انجلى : وأتخى أن تجلب لك النجوم حطًا كحطى أينما السيدة الفاضلة !
- سترويل : أوه ! يا سيد لوبيتس !
- انجلى : عندك هموم ؟
- سترويل : إني أملك فندقا ! إنك لن تصدق اذا قلت لك : إن شيفنجن بلدتنا - كانت مشهورة بنا . كلها لوردات وما شابه ! ولكن الآن !
- انجلى : ياسيدنى العزيزة . إن المرء لا يستطيع الا أن يتمنى أن تضاء الأنوار « ثانية » فى قصرك .
- سترويل : إني أصلى من أجل هذا . يا سيد لوبيتس !
- (بويل ينسحب بعد أن ألقى عليه انجلى نظرة عحيقة)
- انجلى : لو أننى أستطيع أن أقدم لك نصيحة ياسيدنى . بدون مقابل ! لو توأمين على فندقك بأربعة ملايين مثلا ! إني أعرف شركة تأمين صغيرة تدعى إيرينا . وقد يكون من المستحسن أن توقعى معهم عقد تأمين .
- (السيدة سترويل مندهشة)
- سترويل : لماذا ؟
- انجلى : إن التأمين ضد الحرائق رخيص جدًا . أربعة الاف فى السنة مقابل أربعة ملايين .
- (يضع أربعة آلاف على المنضدة)
- سترويل : أربعة آلاف . وتضعها بكل هذه البساطة هنا ؟

إيجل : لقد دهشت هل ترين ؟ لقد كان عندى صديق فى حالة تشبه حالتك ، وكان يملك مصنعاً ! أُنْ أُنْ عليه بمليونين عند ايرينا ، المصنع احترق عن آخره وقبض هو المليونين وأنا حصلت على عمولتى وهو بينى الآن فيلا .

سترويل : وتأخذ عمولة أيضاً على ذلك ؟
إيجل : لقد كنت لعشرين عاماً أستاذاً للكيمياء فى جامعة ريودى

جانيرو ، فى قسم الأقمشة يا سيدة أبولونيا سترويل
سترويل : جرسون ! أريد شمبانيا .

جيلوم : حاضر .

(يضع كأساً من الشمبانيا)

سترويل : لوبيتس !

إيجل : أبولونيا

سترويل : لتحدث جدياً هل يمكن أن يحدث هذا فى فندق ؟

إيجل : إنى عالم !

(يشربان)

سترويل : يا أستاذ ، استرد نقودك . إنى سأدفع الآلاف الأربعة لشركة أيرينا بنفسى .

إيجل : لن تندمى على ذلك ، بعد أسبوع واحد سنلتقى هنا فى هذا المقهى .

تقدمين لى مفتاح فندق . ومعه شهابك سيصبح رماداً ثم تصبحين سيدة غنية ! بقيلا .

سترويل : إنى لا أريد فيلا ! أريد أن أسافر . . إلى اللوردات

- إيجل : ستسافرين يا سيدة سترويلى . . إلى اللوردات .
(يضع النقود وينهضان) .
- إيجل : بعد أسبوع يا أبولونيا .
- سترويلى : بعد أسبوع يا لوييتس
(توجه يساراً ، ثم تستدير وتلوح)
- سترويلى : النجوم لا تكذب أبداً !
(تلهب) .
- إيجل : (بلطف) : والآن يا بويلى ، لنقارن بين صفتيننا !
(يجلس إلى المنضدة المتوسطة وبويلى يجلس إليه) .
- بويلى : إن صفقتى تمت بنجاح كبير ، يا سيد إيجلى : ٢٣ ألفاً
- إيجل : (بلطف مصطنع) ٢٣ ألفاً ؟
- بويلى : أجل ٢٣ ألفاً ! هل هناك شيء ليس على ما يرام ؟
- إيجل : (بهدوء) : بويلى : كم كان يجب أن تطلب للسهم الواحد ؟
- بويلى : مائتين !
- إيجل : وكم كتبت هنا ؟
- (بويلى ينظر في الدفتر ويرتعد)
- بويلى : خمسمائة !
- إيجل : (هادئ بطريقة غامضة) : بويلى - إني أسيطر على نفسى طيلة الوقت . . أملك نفسى بطريقة ستبعثنى على الجنون
- بويلى : يا سيد إيجلى . .
- إيجل : (بهدوء عظيم أيضاً) : ولا كلمة . إنها ليست إنسانية ما أفعله . . إن هذا فوق طاقى . إني سأنتحر لو لم أملك نفسى - سأقتل نفسى - سبعة وعشرون ألفاً سزيميا في النار تحترق - كان ينبغي أن نشترى

العقد بخمسين ألفاً يا سيد بويلي !

بويلي : سيد إيجلي ! وماذا فعلت أنت مع السيدة سترويلي . . لقد كان كله بلا معنى ! كل ما فعلت أن البنك لن يكسب شيئاً من هذه الصفقة ؟

إيجلي : هكذا ؟ لن يكسب ! بويلي ! لقد عشت اليوم لترى أكبر صفقة في عصرنا بدون أن تشعر !
(يقفز ويضرب بقبضته المائدة ويصرخ) :

بويلي : بدون أن تشعر !

(يهدئ نفسه ثانية) :

إيجلي : بويلي ، إن شركة التأمين إيرينا تتبع للبنك والسيدة المذكورة لما حساب في « اتحاد البنوك » أكثر من ٢٠٠ ألف ! هل رأيت ؟
الفندق سيحترق . لكن شركة التأمين لن تدفع شيئاً لأنها ستكشف عملية الخداع هذه ! وهكذا تصبح سترويلي تحت رحمتنا !

(يجلس ثانية)

إيجلي : ولا كلمة ! نويكوم ! لن نناقش هذا الآن . . إن قلبي يدق بطريقة غير منتظمة ! لقد فشلت يا بويلي . . فشلت ببشاعة !
اذهب الآن إلى البدروم .

(بويلي يفرغ)

بويلي : وماذا على . . أن أفعل هناك يا سيد إيجلي ؟

إيجلي : سأرسل لك ليلاً هبرلين . إنه يخلم كثيراً بالسجون .

(صمت) .

بويلي : هل يجب على أن . . . ؟

إيجلى . أجل يجب عليك أن . . . !

(صمت)

بويل : إنك لا تستطيع أن تطلب منى ذلك يا سيد إيجلى !

إيجلى : هل تظن أن صاحبك هاينى كان أمره غير عادى ؟ لقد ابتدأنا

جميعا هكذا . بهذا . كل واحد فينا جلس مثلك فى هذا المقهى

الصغير . . . بريثا . . فى الظهيرة كان نصابا وفى منتصف الليل كان

يسح الدم من يديه . . (ينفض)

إيجلى : سبعة وعشرون ألفا هكذا ببساطة الى هناك !

(يشير إلى البنك)

إيجلى : (بائسا) : ومع كل هذا على ألا أنفعل .

١٠ - الحرية . . جميلة

(بويل يأتى بين الستاتين) :

بويل : القتل ! يجب أن أقتل . . هكذا مرة واحدة . مرة واحدة يريدون

أن يجعلوا منى مجرمًا ولكن لا ، لا ، سيتعجبون . . لن أطيع .

(هربرت بن فوافك يدخل) :

هربرت : بويل نويكوم

بويل : من أنت ؟

هربرت : ليس مهمًا .

بويل : ماذا تريد ؟

هربرت : أن أخدمك .

بويل : كيف ؟

هربرت : أن نبتر البثك .

بويل : ولكنى لست خائفاً .

(يتقدم منه هربرت)

هربرت : لم لا إذا كنت ستصبح قريباً . . مجرمًا فلن يتبقى لديك شيء .

أنت تعلم ماذا يحدث هنا للذين لا يطيعون . إنه من الأفضل أن

يتزل المرء إلى البدروم جلاذًا بدل أن يتزل إليه ضحية ! إذن اسمع

وأطعنى ، إذا كان لابد أن تطيع فستشكرنى وأنا أيضًا سأشكرك .

بويلي : كلب .

هربرت . هل اتفقنا ؟

بويلي . اتفقنا .

(هربرت يمر أمامه) .

هربرت : عليك أولاً أن تقوم بتزوير هذه الرسالة على المكتب . . أن تسحرها فهمت ؟

(يقدم له الرسالة . بويلي يتردد ثم يتقدم خطوة ويأخذ الرسالة . هربرت يخرج) .

بويلي : فهمت .

(في الوسط الستارة المتوسطة ترتفع . في البنك . فرانك يرأس اجتماعاً مسائياً .

يجلس إلى اليسار وإلى اليمين : بويلي . شمالتس . كابلر . أوتيلي . فرانك

الحامس . بوكان . إنجلي . فريدا فورست . فرانك ينهض) .

فرانك الحامس : أيها الزملاء . إني ألاحظ بكثير من التأثير نقصان عددنا . حين تسلمت البنك من أجدادي قبل أربعين عاماً كان هناك أكثر من مائة موظف . . اليوم لا يوجد إلا ستة . لقد تدخل الموت بطريقة قاسية . . وقد أضاع منا زملاء عزيزين علينا . . مخلصين . . وأول أمس فقط الصراف العزيز هيرلين .

(الجميع ينهضون)

فرانك الحامس : ليحل السلام على رفاته .

(يشير إليهم فيجلسون) .

فرانك الحامس : ولكن أيها الأصدقاء إننا لم نجتمع اليوم لكي نخزن على صديقنا المتوفى بل لأن هناك شيئاً مفاجئاً قد حدث ، جعل تصفية البنك أمراً تجب مناقشته . إن الإدارة قد تسلمت رسالة من مجهول . هذا المجهول يبدو أنه يعرف كل شيء عنا . إنه يهدد بأن يسلم

الرسالة الى البوليس إذا لم ندفع له في خلال أسبوع عشرين
مليوناً .

(سكون)

بويلي : ملعون .

شمالتس : فلنهرب حالا .

كاپلر : إن فرارنا مرسوم .

شمالتس : لماذا نتنظر حتى اليويل ؟ ينبغي ألا نكون رومانيكين إلى هذه
الدرجة .

فرانك الخامس : أيها الزملاء ، إننا لا نستطيع أن نهرب . . إن الشخص المجهول
لا يعلم فقط سر دفتي المزيف لكنه يعرف أيضاً مقرى أنا وزوجتى .
(يعطى الرسالة بويلي وشمالتس وكاپلر)

شمالتس : ملعون .

كاپلر : إنه لا شك يعرف أيضاً أنني أريد أن أذهب إلى تزيقا .

شمالتس : وأنا الى كندا .

(يعيدون الرسالة)

فرانك الخامس : أيها الأصدقاء ، انه لم يبق أمامنا حل إلا أن نتنظر . إننا لا نعلم
من هو الذى يقوم بعملية الابتزاز . إننا لا نعلم إن كان غريباً
عنا . . أو مع الأسف . . ربما وهذا ممكن إنه واحد منا .
(سكون)

شمالتس : نويكوم . هذا بدبى فهو أحدث واحد فينا .

ايجلي : إنه أنت يا شمالتس . إنى لم أشك فى واحد فينا كما أشك فيك

أنت يا كاپلر . أنت وصديقتك الحامل . ان الأبوة تجعل الإنسان
جشعاً .

كابلر : ولكن سيد إنجلي

فرانك الخامس : أيها الأصدقاء اننا نعلم شيئاً واحداً ان القتال سيكون مريراً وقاسياً . إنني سأعطي الكلمة الآن أمين السر . انه سيناقش معكم حالتنا الاقتصادية . إن زميلنا العزيز الذي أمضى في الخدمة مخلصاً سنين طويلة هو الذي يزور دفاترنا بلا ملل . . انه اميل بوكان .

(يجلس على حن يصفق الجميع اعجاباً . بوكان ينهض)

بوكان : أيها الزملاء . أيها الأصدقاء . ان المطلوب منا هو عشرون مليوناً .

هل نحن في وضع يسمح لنا بدفع هذا المبلغ في أسوأ الأحوال ؟ لأننا لابد أن نراعى أيضاً انتصار الذي يبتزنا . . انني لن أتحدث عن الديون التي تراكمت علينا منذ عهد فرانك الرابع . وفرانك الثالث . والتي تجاوزت ٥٠٠ مليون . كلا . يجب أن نركز على احتياطنا . أيها الأصدقاء . أيها الزملاء . ان احتياطنا كان يجب أن يكون أربعين مليوناً . ولكنه الآن لا يتعدى خمسة ملايين . ولنضيف إليه مليوناً ونصف المليون . نصيب هيرلين الذي مات مأسوفاً عليه . والسبب تعرفونه جيداً . ان كل واحد فينا قد صنع لنفسه سرّاً مفتاحاً للخزينة . لا بأس . . المهم ان المال قد ذهب . . سرق . ولا نحتاج الآن الى العشرين مليوناً . لكن صادقين مع أنفسنا . إن كلا منا قد ادخر جانباً من نقوده في الخفاء . ولذلك ليس أمامي الا حل واحد . يجب أن نجمع كل ما ادخرناه .

(يجلس) .

كابلر : إنني لم أدخر شيئاً . .

شماليس : نلخر مآ نكسبه ؟ إن مانكسبه شىء مضحك .
فرانك الخامس : إنى أعطى الكلمة زوجتى الحبيبة ، الصامدة معنا ، الشجاعة ،
السيدة فرانك أوتيل فرانك .
(يصفقون جميعا . أوتيل تنهض بذكورة معها)

أوتيل : أيها الأصدقاء ، لقد دونت كل مدخراتنا . . أنا وفرانك لدينا
خمسة ملايين فى البنوك المتحدة ، بوكمان عنده مليونان وإيجلى
لديه ثلاثة ملايين ونصف المليون ، وفريدا فورست ٥٠٠ ألف .
كابلر عنده مليون واحد ، شماليس ٨٠٠ ألف ونويكوم ٢٠٠
ألف سرقها بالأمس من صندوق المعاشات ولا تزال تحت
السريـر . . هذه المبالغ يجب أن تأتوا بها خلال خمسة أيام .
(يجلس)

فرانك الخامس : وكذلك المفاتيح الليلية .
(صمت)

كابلر : ماذا يعنى : نأتى بها ؟
شماليس : ما ادخرته من قوى ؟
فريدا : ماكسبته بالشقاء والتعب ؟
(بويل يقفز)

بويل : أعطيكـم ٢٠٠ ألف أنا ؟ ما الذى لم أفعله من أجلكم أيها الناس
الشرفاء : لقد قتلت من أجلكم الصراف العجوز هيرلين وبعد ؟
(يجلس)

فريدا : الأرق الطويل .
(الجميع يتفجرون فى ضحكة عالية . أوتيل تنهض) .

أوتيلي : أرق يا عزيزتي ؟ سأحدثك عما قاسيته وعانيته . .
(تكلم كثيرا ويجلس).

الجميع يشهدون: الحرية شيء جميل . . كلنا نعرف هذا
ولكن لا نحاول أن نتمسكها
إذ نتلاشى منك في العدم.
والذي يجلس وسط « الدسم » يجلس في مصيدة.
إذا حاول الخروج ، أطيقت عليه المصيدة.
(كايلر ينهض ويتحدث هو أيضا عن متاعبه)
(يقفز إنجلي من مكانه) :

إنجلي : معاناة في الخضم ، يقول كايلر .

أما أنا
فسأدفع كل ثروتي
كي يكون عندي
فقط

معاناة في الخضم
أما أنا . . فعندي
ذخيرة صدرية .

(يظل واقفا على حبه يقفز شمالتس)

شمالتس : لا تصدعنا دائما بحكاية قلبك هذا . . يا سيد إنجلي . لو كنت
مكانك . .

(فريدا فورست تهضر) :

فريدا : يا سيد جاستون شمالتس إن ريتشارد إنجلي يطحن نفسه والله

يعلم . إنه يؤدي واجبه . . وأنا : أنا أريد أن أخبرك بشيء
يا عزيزي .

علم أحدهم . .

أننى أعمل معكم

وأرادنى لنفسه

طيلة الوقت

لكنى (صمت)

ورفضت .

وكانت النتيجة

صدمة كهربية .

(كايلر يجرى حول المنضدة)

كايلر . ها هي ذى العاهرة ابتدأت تشتكى .

(إيجلى يستشيط غضبا)

إيجلى : يا سيده ثيو كايلر .

(شمالس يجرى حول المنضدة) .

شمالس : هه ! صدمة كهربية

(-هن فريدا ويسخر منها)

(إيجلى -هجم على شمالس)

إيجلى . اسكت يا شمالس . ان هذا لا يعنى أحدا .

شمالس : ولكنه يعنينى أنا . يا رئيس قلم المستخدمين .

(شمالس -هجم على إيجلى)

اوتيل : هادوء . هل هذه جلسة عمل ؟ إلى أماكنكم .

(يذهب كل واحد الى مكانه . تبدأ الموسيقى وينشد الجميع هامس)

الجميع : الحرية شىء جميل . . كلنا نعرف هذا
ولكن لا نحاول أن نتمسكها
إذ تتلاشى منك في العدم
والذى يجلس وسط « الدسم » ، يجلس في مصيبة .
إذا حاول الخروج ، أطيقت عليه المصيبة .
(بوكان ينهض)
(فرانك يقفز)

فرانك الخامس : كفاية الآن . ألا تفضلون من أنفسكم ؟
(بوكان يجلس خجلاً)
فرانك الخامس : إن هذا بحق ثقافة .
كل الذين يشتكون ،
كل الذين يتذمرون ،
لا شىء هم ، أمام الامى .
نعم تركت « جوته »
وتركت « موريكة »
ورحلت مع البنك .
أنتم تعاونون
من آلام أجسامكم
أما أنا فالألم عندى هنا . . فى الفكر .

الجميع : (بقوة) الحرية شىء جميل . كلنا يعلم هذا . .
(إيجلى يقفز . يذهب إلى الحائط) :
اخلى : أيها السادة . إلى أجد موقفكم هذا مثيراً لشفقة الكلاب

يخاطبونكم أيها الأصدقاء . . وأيها الزملاء . حسنًا إن هذه لهجة الإدارة العليا .

ولكني أنا ، أنا رئيس قلم المستخدمين لن أعاملكم هكذا . . أنتم جميعًا صعاليك ، ويجب أن تظلوا صعاليك لأسباب كثيرة ، ولهذا سأحدثكم بلغة أخرى .

(يسحب مسدسه . بويل وشمالس وكايلز يرفعون أيديهم) .

إيجلي : في خلال خمسة أيام سيأتي كل واحد منكم بمدخراته . .

مفهوم ؟

وسيقى كل واحد منكم في مكانه يعمل بكل الجهد !! إذ أنه سيقى علينا سبعة ملايين . . يجب أن تأتي هذه الملايين . وإذا فكر أحدكم أن يهرب بماله هنا ، أو هناك ، كندا أو غيرها . ويتخلى عن الإدارة العليا فإنه يجب أن يعرف أولاً كيف يصفى حسابه مع السماء .

يجب أن يكون عندكم إحساس بالواجب أيها الصعاليك . إحساس بالزمالة أيها الجبناء . إحساس بالمسؤولية أيها المحرمين . وإلا فإني سأطلق عليكم الرصاص جميعًا وأكوّمكم أكوامًا .
(فريدا تقفز)

فريدا : لن أعطى مالى أحدًا ياريتشارد .

(إيجلي يسقط منه مسدسه دون أن يدري)

إيجلي : فريدا .

فريدا : منذ سنين وأنتم تريدون أن تغلقوا البنك ودائمًا يحدث ما يعرقل ذلك . والآن هذا الابتزاز ! من يستطيع أن يؤكد لنا أن هذا حقيقى ؟

فرانك الخامس: ولكن يا آنسة فريدا!

يوكان : إن رسالة المبتدئ في النهاية حقيقية!

فريدا : هذه الرسالة يمكن أن تكون مكتوبة من جهة الإدارة العليا .
لكي تشدنا إلى العربة أكثر وأكثر . إن الأفراد يمكن أن
يتفاوضوا . كما يشاءون . إلى لن أستسلم . فقد شبعنا كلاماً .
إن خمسمائة الألف ستظل كما هي .

(تجلس والجميع ينظرون إلى فرانك).

فرانك : أوتيلي . تكلمي أنت .

أوتيلي : (بصوت خفيض) : دائماً أنا .

(تنهض بطريقة رسمية).

أوتيلي : (بهودكاللج) : يا آنسة فريدا فورست . إنك ستتخلين عنا إذن .
نعم . أنت ترميننا بتهمة الخداع . فلتكلم بصراحة إذن بعضاً مع
بعض . إلى سأكشف لك وضعك المحزن . وسأتكلم فقط عن
كفاءتك في العمل : إن هناك الكثير يا آنسة فريدا فورست ! إلى
سأذكر هنا حالة شلومف . شلومفي . بدل أن تسلمينا خمسة
آلاف . ألقيت لنا بثلاثة آلاف فقط بعدد مدهش . وهو أن
«المذكور» عليه أن يرضى أمه المريضة . . ثم من المهندس
ليتشتين . أتيت بألفين فقط مدعية أن المذكور مصاب بالرتة .
إلى أذكر هاتين الحالتين فقط . . وكفاية إلى هذا الحد . . فان
عواطفك ومشاعرك قد دمرتنا .

فريدا : أيها السيدة أوتيلي فرانك . إلى منذ اثنين وعشرين عاماً .

أوتيلي : (بصوت فيه لدير) : أجل أعرف يا آنسة فريدا . . اثنين وعشرين
عاماً مضت وأنت في هذا العمل . . ولكنني لو كنت مكانك . .

ما كنت أتبجح بهذا . . إني آسفة . . إننا بحاجة إلى دماء شابة في البنك .

لقد قدمنا لك الإنذار بترك العمل . وهو جاهز .

(مجلس أوتيلي . وفريدا تنهض)

فريدا : (بهدهوء وتصميم) : أيتها السيدة فرانك . إني أعرف ماذا يعني أن يطرد المرء من هذا البنك ؟ إنك ستأمرين بقتلي كما قتل كل الذين لم يعودوا صالحين للعمل . يجب أن أذهب إلى البدروم . أيتها السيدة فرانك . إني لست امرأة مثلك إني لست سيدة ان ما فعلته فعلته من أجل الحب .

سأترج إنجلي ريتشارد . إنك تعالرينني بعمرى أيتها انسيادة فرانك . . هذا صحيح . . إني في الأربعين ولكني لن أدعك تسرقين بعد الآن ساعة واحدة من عمري لأنني أريد أن أنجب أطفالاً . ومع ريتشارد سيكون أسرة . إنك تظنين أنك تستطيعين أن تفعل معي ما فعلته بالآخرين . إنك تخدعين نفسك كثيراً . إنك لا تعرفين أكثر من العمل والمال . ولكنك الآن سترين سلطان الحب . إن ريتشارد سيحميني أيتها السيدة فرانك . إني أبصق على كل تهديداتك .

(مجلس . صمت)

أوتيلي : جوت فريد . . ارفع الجلسة !

(فرانك ينهض)

فرانك : سادتي ، إن الجلسة قد انتهت .

(الجميع ينهضون . فرانك يقود أوتيلي ويخرج . الآخرون يتبعون . تظل فريدا

فقط في مكانها في نهاية المنضدة . إنجلي يجلس ببطء ناحية الشمال في الناحية

- الأخرى بحيث تكون المنضدة الطويلة الكبيرة بينهما) .
- فريدا : لقد عرفت كيف أوقفها عند حدها . هل رأيت كيف سحب
لونها ؟
- إيجلى : إني لا أعرف يا فريدا .
- فريدا : ريتشارد يجب أن نهرب . وفي هذه الساعة بالذات . يجب أن
نهرب من هذه المدينة من هذه البلاد إلى أى مكان . إن لدينا
المال و . . .
- إيجلى : انظري يا فريدا .
- فريدا : إننا نحب بعضنا بعضاً يا ريتشارد وأنا في خطر . إذا لم أهرب
سيقتلونني في البدروم الفظيع .
- إيجلى : إنك تتوهمين فقط يا فريدا .
- فريدا : لقد قتلوهم جميعاً .
- إيجلى : إنني لا أستطيع أن أنخلي عنهم الآن أبداً . فريدا يجب أن تفهمي
أننا نمر بمرحلة صعبة جداً . . يا إلهي .
- (فريدا تحمق في)
- فريدا : ريتشارد ، أنت تقف إلى جانب البنك ؟ .
- إيجلى : فريدا ، يجب أن تفهمي .
- فريدا : لن تهرب معي .
- إيجلى : فريدا ، أنت تعلمين - يجب ألا أنفعل أبداً تحت أى ظرف . .
أرجوك . . لا تصعبي الأمور .
- (فريدا لا تستطيع أن تنفس)
- فريدا : ما الذي يجب ألا أجعله صعباً ؟

- إيجلى : أنت تعرفين تماما ، ما أعنيه .
(تنظر إليه كمتهم) .
- إيجلى : أنت ترين . . . يجب أن أتناول الدواء .
(يأخذ قطعة السكر ويضع عليها نقط الدواء . تبدأ تدرك كل شيء)
- فريدا : فهمت !
- إيجلى : يجب أن يحدث يا فريدا .
- فريدا : سامحنى إني تسببت فى انفعالك !
- إيجلى : إنه صعب على جدًا ، يا فريدا ، حقيقة !
- فريدا : فى البدروم ؟
- إيجلى : كالعادة !
- فريدا : الان ؟
- إيجلى : سرعيا .
- فريدا : إني أشعر فجأة بشعريرة !
- إيجلى : لأن نسائم الصباح قد هبت . . إنه الضجر .
(يهض)
- فريدا : سأضع زينتى فقط .
- (يبتظر . يخرج فريدا دفتر التوفر الخاص بها وتضعه على المنضدة) .
- فريدا : ها هوذا دفتر توفيتى . خذ
- إيجلى : إني أشكرك .
(يأخذه وتهص هي)
- فريدا : أوكى . . . لذهـب إلى البدروم .
(غرجان)

١١ - المرأة تهاجم :

(أمام الستارة النصفية يتمشى إيجلى . حيث تأتى أوتيل ، يقودها ناحية اليسار ، أوتيل تحمل حقيبة كبيرة)

إيجلى : مدام ! إن مشروعا عن صفقة البترول لم يعد ملائماً . . إن المليونيرة عادت إلى بلدها . . ولكن محاولتى بتعليم جيل جديد عندنا فى البنك قد كالت بالنجاح . صحيح إن المزيّف الجديد أصبح شريفاً . . والنشال الذى دربناه تحول إلى مهرج فى السيرك إلا أننى وجدت موظفة جديدة فى منتهى البراعة . تقوم بكل عمل . نشالة وعاهرة ومزورة !

أوتيل : ما اسمها ؟

إيجلى : لقد قالت . إننا سنعرف فيما بعد . ولكن بالتأكيد قد وجدنا ضالّتنا يا مدام ! لقد كلمتنى فى الحديقة العامة حيث كنا نجلس أمام التمثال . . وفجأة اختفت ساعتى الذهبية وحين عدنا إلى الفندق وعدتها لشدة إعجابى بها بمقدم أتعاب ٥٠ ألفاً .

أوتيل : الساعة الذهبية ضفها على الحساب يا إيجلى .

إيجلى : أشكرك يا مدام .

أوتيل : مقدم الأتعاب يجب أن تعرف كيف تسترده منها بأية طريقة .

إيجلى : إن ذلك ليس مهماً . . لقد كتبت لها الشيك على البنك

وهناك ستعرف هي كيف يمشى العمل ؟

أوتيل : يا ريتشارد الخالص ، إلى اللقاء ! الوداع .

(يخرجان) .

(الستارة النصفية ترتفع . غرفة نوم بوكان . في الخلف شباك واسع كبير . السرير عليه بوكان ، إلى الأمام قليلاً ، الرأس في مقابل الجمهور ، بحيث يرى يديه فقط اللتين ترتعشان وتشنجان لشدة الألم . إلى اليسار من السرير كرسى إلى جانب الرأس . يدخل فرانك متنكراً بزي راهب إلى صديقه المختص .

بوكمان : يا صاحب السعادة ، شكراً لمجيئك .

فرانك : بوكان . إني أنا ، فرانك ، أعز أصدقائك .

(يقل الباب بحرص) .

بوكان : الآلام

فرانك الخامس : الشجاعة يا بوكان

بوكان : الخوف

فرانك الخامس : الشجاعة يا بوكان

بوكان : إني أموت

فرانك الخامس : الشجاعة

بوكان : إنك تدعوني أعز أصدقائك وتأتي إلى متنكراً في زي راهب

مزيف .

فرانك : بوكان ، يجب أن أفعل هذا ، يجب ألا يتعرف على أحد

وإلا كانت هذه نهايتنا جميعاً .

بوكان : نهايتنا جميعاً ! إنني أقترّب من النهاية سواء تصورت هذا أم

لا أيها الراهب المزيف . لم يكن هناك شيء مهم إلى هذا الحد ،

أيها الراهب المزيف !.. ولا حتى الخدعة البسيطة . . ولا حتى
جرمة قتل واحدة !

(فرانك يجلس على حافة السرير) .

فرانك : ولكن يا بوكمان ، لم يكن بإمكاننا غير ذلك . لقد كانت التركة
مثقلة . . أنت تعرفها . . عمليات الخداع والاحتيال الكبيرة التي
قام بها آباؤنا ، لا شك أنك تعرف ذلك . . لم يكن أمامنا اختيار
آخر غير أن نتابع جرائم القتل وأن نخدع ، كان مستحيلًا أن نعود
أدراجنا .

(بوكمان بمسك فرانك من ثيابه) .

بوكمان : أنت تكذب ، في كل ساعة كان بإمكاننا أن نعود . . في كل
لحظة من حياتنا الشريرة . لا توجد تركة لا يمكن تصفيتها ،
ولا جريمة يجب أن ترتكب ! لقد كنا أحرارًا أيها الراهب
المزيف ، لقد ولدنا في الحرية . . وتركنا للحرية . . ولكن . .

(يسقط ثانية)

بوكمان : انفض من فوق سريري الذي أموت فوقه ، أيها الشيخ ، أرم
نفسك في قبرك «ثانية» فإن الراهب موزر سيأتي الآن .

(فرانك ينفض مذعورًا) .

فرانك : هل استدعيت قسيسًا ؟

بوكمان : إني أريد أن أموت كما مات أجدادي .

فرانك : أتريد أن تعترف ؟

بوكمان : سأقدم كفارة عن ذنوبي ، إني أندم على كل حياتي ، إني لا أريد
أن أحمل آلامي هذه التي لا تطاق معي إلى الأبد .

فرانك : ولكن يا بوكمان ، إن الرب في ذاته رحيم . . سترى ذلك .

لست بحاجة أبداً إلى الاعتراف ، لأن الرحمة اللانهائية الربانية موجودة .

بوكمان : أنت تجرؤ أن تتحدث عن الرحمة . أيها الراهب المزيف . وتنطق باسم الإله ؟ وإذا لم يكن الإله رحيماً معي فهل كنت أنا رحيماً ؟ هل أشفقت على المسكين هربرت مولتن وكل الآخرين ؟ إنني أريد أن أنهي ذنوبي كلها ، هل تفهم ؟ قبل أن ينهني الموت ؟ إن الذي يجب أن يسمعي هو قسيس شريف ، قسيس حقيقي . إنني لا أريد أن أكون وحيداً في لحظة الحق . يجب أن يكون هناك من يطلب لي الرحمة ، واحد لم يكن شريكاً لي في شروري وجرائمي .

(من الباب تدخل أوتيلي بحقيبتها الكبيرة . فرانك يذهب إليها) .

فرانك : أنت هنا أخيراً . . لقد استدعي قسيساً .

أوتيلي : لقد خطر هذا على بالي .

فرانك : يريد أن يعترف ، إن هذا بحق رجعية ما بعدها رجعية .

بوكمان : كل مجرم يسمح له أن يعترف حتى أكثر الصعاليك وضاعة ، وأنتم تريدون أن تمنعوني

(أوتيلي تتجه إلى نهاية السرير)

أوتيلي : يا بوكمان العزيز . إنك لست مجرماً على الإطلاق . على

العكس . لقد كنت تحلم طيلة حياتك بتأسيس ملجأ للأطفال

الأيتام . . وقد منعتك ظروف قاسية .

بوكمان : الآلام .

أوتيلي : الشجاعة يا بوكمان

بوكمان : الخوف

- أوتيل : الشجاعة
 بوكمان : يجب أن أموت .
 أوتيل : الشجاعة .
 بوكمان : إن القسيس في طريقه إلى . أنه خادم الرب .
 فرانك : ستهب في داهية . . أعرف هذا .
 أوتيل : إنه في الطريق ؟ هكذا !! حسناً . يا عزيزي بوكمان . كيف
 تستطيع أن تفعل هذا بنا . نحن أعز أصدقائك الذين شاركناك في
 حياتك كلها .
 إنك ترقد على سريرك تختصر . . وعينك في الأبدية . . ثم
 ترتكب هذه الخطيئة الكبرى . . تستدعي قسيساً !!
 فرانك : حين أفكر ، كيف مات أبي ، لقد كان يضحك بسخرية
 يا بوكمان ، يضحك بسخرية . . يعلم الله . . لقد كان موثقاً بحق .
 أوتيل : فعلاً يا بوكمان ، إن هذا ليس ظرفاً منك . إن هذا لا نستحقه
 منك . الاعتراف ! إن المرء لا يكاد يصدق أذنيه . لأحد يجب
 أن يعلم شيئاً عن أخبار عملنا خارجاً عنا ، صحيح أن هناك
 أسراراً في الاعترافات ولكن القسيس بشر . . فلو أنه ألقى
 ملاحظة هنا أو هناك فإذا سيحدث ؟ ولكن الآن . لا شيء ،
 مسحنا كل شيء ، لن نناقش هذا بعد الآن .
 (تذهب إلى رأس السرير وتمسح جبينه من العرق)
 أوتيل : إن علينا أن نخفف آلامك ، إنها فظيعة كما يبدو . سأعطيك حقة
 كان قد وصفها مرة دكتور شلوبيرج « جوت فريد » أغلق الباب
 بالمفتاح .

- فرانك : حاضر يا أوتيلي ، حالا .
(يتجه إلى الباب)
بوكمان : أريد أن أعترف ، أريد أن أقول ، أريد أن أزيح جبل الذنوب
عن روحي .
فرانك : لقد أهملته .
(أوتيلي تذهب إلى المنضدة وتحضر الحفنة)
أوتيلي : والآن . . لا تقف هكذا يا فرانك ، افعل أى شىء من أجل أعز
أصدقائك ، إنه يمكن أن يموت فى أية لحظة ، واسه . . إن
لديك صوتاً رائعاً وأنت ترى ، كم يعانى .
فرانك : طبعاً يا أوتيلي ، طبعاً .
(يجلس على حافة السرير) .
فرانك : طبعاً يا أوتيلي (يعنى) :
إنه ليل
ليل دامس
ليل بلا نهاية
ماذا فعلت ؟
لقد كنت أرمى صديق
داخل القبر
بوكمان : يارب ، لقد خستك فى كل لحظة من حياتي ، ولكن الآن
ساعدنى يا إلهي ، أنقذنى من أيدي أصدقائي . . دع القسيس
يأتى . . خادملك .
أوتيلي : غن يا «جوت فريد» . . غن . . أعطه السلام ، أعطه الهدوء .
(غلاً الحفنة بعناية . فرانك ينهض)

فرانك : (يلغى ثانية)
بوكان : الاعتراف .. الرحمة ..
(أوتيل تمسك بالحقنة عاليًا وتفحصها) .
فرانك : (يلغى)
بوكان : أيها الرب القادر ، أيها الرب العلى .
(تذهب إلى الناحية اليمنى من السرير وتمسك ذراع بوكان) .
فرانك : هيا يا زوجتى ، أغمد بها
إنه متعب ، متعب .
ومحتاج للراحة .
كل ما فعله كان لأجلنا ،
والآن ما فعله ، هو لأجله
(أوتيل تلمد الحقنة فيه ، بوكان يصرخ) .
بوكان : يا إلهى ، اسمعنى . ليأت القسيس يا رب .
(بوكان يموت)
فرانك الخامس : يا أمين السر
من يسقط من أجل المال
لا يقوم مرة أخرى ...
حياتك كانت
بلا أى معنى
بلا أى مكسب
(صوت طرقات على الباب) .
فرانك : القسيس .

أوتيل : اذهب إلى الغرفة الجانبية
(فرائك يخرج . أوتيل تفتح الباب)
أوتيل : لقد أتيت متأخراً جداً . أيها الأب موزر . اميل بوكمان مات منذ
ثوان بكل راحة .

١٢ - فليذهب كل شيء . . إلى مكانه :

(عند قهوة جيلوم يظهر أولاً فرانك في زى الراهب يتسلل إلى البنك .
حاملاً حقيبة ، ثم يأتي إنجلي مع حقيبة أخرى ويجلس إلى المائدة) .

إنجلي : جيلوم ، أريد شرابى !

جيلوم : كالعادة يا سيد إنجلي

(يقدمه له . بويل ومعه أيضاً حقيبة . مجلس الى المنضدة)

بويل : وأنا أيضاً

(جاستون شمالتس يأتي بحقيبة أيضاً ويريد الدخول الى البنك)

إنجلي : يا سيد جاستون شمالتس

(شمالتس يتقدم متردداً)

شمالتس : صباح الخير يا سيد إنجلي

إنجلي : إنى أأمل أن تكون قد أتيت بمدخراتك .

شمالتس : نعم يا سيد إنجلي

إنجلي : إنك تأتي عادة بسيارتك المرسيدس الفارهة الجديدة . واليوم تأتي

ماشياً . .

شمالتس : لقد توقفت واضطرت الى طلب الونش لسحبها . . لا شك أن

أحدًا قد تسبب فى تعطيلها .

إنجلي : وسرق منك جواز سفرك المزيف . . إن هذا « الأحد » كان أنا

يا بني . لقد أردت أن تهرب إلى البحر أولاً . ثم إلى كندا
وتتخلى عن البنك . .

شماليس : ولكن يا سيد إنجلي . .

إنجلي : وتعرف أيضاً من قابلت في القطار المسائي السريع بالأمس .
بالمصادفة البحتة يا صديقنا العزيز وزميلنا كايلر . كان الليل
مظلمًا . . وكان باب العربة الأخيرة في القطار غير سليم . . فقد
فتح فجأة . . واستطاع العزيز الغالي أن يناولني المدخرات قبل أن
يختفي فجأة في أعماق الظلام .

بويل : إلى الأجداد أيضًا . . يا سيد إنجلي . . إلى السابقين .

إنجلي : لقد كان القطار يمشي بسرعة . .

شماليس : إلى هناك . . طبعًا . . إلى هناك .

(رجل يلبس السواد يتجه إلى البنك)

إنجلي : اذهب الآن يا جاستون شماليس . . افتح الشباك فإن أول زبون
قد قدم .

شماليس : حاضر يا سيد إنجلي .

(يدخل إلى البنك)

إنجلي : بويلي نويكوم . لقد تقدمت في المدة الأخيرة بضع خطوات إلى
الأمام ، إنني لا أريد أن أنكر هذا . لقد استطعت أن تدمر تاجر
الغلال ولكن ما ينقصك شيء واحد : معاملة الناس . أعطه
الجريدة الصباحية يا جيلوم .

جيلوم : تفضل .

(يعطي بويلي الجريدة)

إنجلي : بويلي نويكوم . ستقرأ الآن جريدتك وأنت على مائدتك وتلاحظ

مع ذلك كيف استطعت أن تعامل بطريقة أستاذية في علم النفس
وصاحبة الفندق أبولونيا سترويل.

بول : حسناً ، يا سيد إيجلي .

إيجلي : سندهش يا بنى . . نور سيفضيء حياتك . . إلهام حقيقي ستراه .

(من اليسار يأتي صانع الساعات بياجى ، ويهجم حين يرى بويل) .

بياجى : جرسون . أريد طبقين من اللحم المخصوص ، يا سيد ستوبر ،
أنت هنا .

إليك ورقة بألف .

بول : ولكن يا سيد بياجى .

بياجى : وهذه أيضاً واحدة .

بول : إني لا أعرف .

بياجى : وهذه أيضاً أخرى .

بول : يا سيد بياجى ، أنا

بياجى : وأخرى أيضاً .

بول : ولكن أنا - يا سيد بياجى - أنا لا أعرف -

(جولوم يأتي بالطبقين) .

بياجى : وهذه ورقة بألف أيضاً لك يا جرسون . والآن لنطعم الطيور .

بول : طبعاً - يا سيد بياجى

(يبدأان بإطعام الطيور)

بياجى : يا سيد ستوبر . أنت لا تزال شاباً غير مجرب في الحياة العملية ،

ولذلك أريد أن أقدم لك بعض المعلومات . انظر . حين كنت

تطعم الطيور اللحم كان كل من يراك يتيقن أنك نصاب . .

أرجوك ! من يطعم الطيور اللحم ؟ إنها حيلة قديمة لاسترعاء

الأنظار . ولكن أنا بخدسي الذى لا يخطئ لأية فرصة
تكسب . . وهذا اكتسبته من التعامل فى سوق الساعات خطر
لى خاطر كالبرق بأنك أنت . . بكلمة أخرى . . بأنك أنت
الأحمق الذى نزل على من السماء .

لقد أعطيتك النقود . . كان مبلغا كبيرا جدا لشاب مبتدئ
مثلك . . وحين ذهبت إلى صديق أشهر جيولوجى فى المقاطعة
ضحك على وقال لى إنه لا أثر لليورانيوم فى المنجم . بل إنه
كبريتيت الحديد فقط . ثم ثم وقفنا فجأة أمام أكبر منبع
لليورانيوم فى المنطقة كلها .

وهكذا أصبحت أغنى رجل فى المقاطعة . . بفضل أنقى
الحساس . .

من فضلك أطعم طيورى بكل عناية .

(يعطى بويل ورقة من ذات الألف والطبق ويضغطهما فى يده ثم يذهب .

بويل وإيجلى يجلسان بلا حراك - ثم تأتى ممرضة بحر السيدة سترويل . . صاحبة

الفندق - بكرسى ذى عجلات . . وهى مضمدة بطريقة عجبية)

سترويل : يا أستاذ لوبيتس . يا عزيزى . عزيزى لوبيتس . هل تعرفنى ؟

إيجلى : من ؟ من أنت ؟

سترويل : إننى أبولونيا سترويل . . إن النجوم لم تكذب . . إليك ورقة

بألف .

إيجلى : ولكن أينها السيدة سترويل .

سترويل : وهذه أيضا واحدة .

إيجلى : إننى لا أعرف

سترويل : وأيضا واحدة أخرى

- إيجلى : أيتها السيدة سترويل - أنا -
- سترويل : وأيضاً واحدة -
- إيجلى : ولكن أنا -- أنا لا أعرف -
- سترويل : ولك أيضاً يا جرسون ، ورقة بألف يا سيد لوبيتس . إن فنك الكبير بالحرائق لا معنى له .
- إبنك تستطيع أنت وعلم الكيمياء كله أن تغرق في المحيط .
- إيجلى : ماذا ؟ - ماذا تريد أن تقول . . أيتها السيدة سترويل ؟
- سترويل : لوبيتسى . يا أستاذ ، يا بروفيسور ! لقد سمعت نصيحتك . .
- ذهبت إلى إيرينا وأمنت على قصرى . . صندوق الأخشاب بأربعة ملايين ! ودعوت أصدقاء لى . جلست معهم فى الصالون فىهم عمدة المقاطعة وكبير ضباط الحراسة ورئيس قسم الإطفاء . . وأخذنا نشرب فى صحة المستقبل المشرق ! . .
- ثم . . ماذا ترى حدث يا بروفيسورى العزيز ؟ ستهش !
- ما حصل كان معجزة حقيقية ! إلهام حقيقى ! الصاعقة يا صغيرى -- صاعقة حقيقية تزلت من السماء وأصاب الجناح الغربى ثم ماذا ؟ صاعقة ثانية يوم ! تصيب الجناح الشرقى . .
- وثالثة . . لن تصدق . . الثالثة فى المبنى الرئيسى . .
- (كل هذا شرعى وقانونى !.. ونحت نظر الرقابة البوليسية ورجال الإطفاء ! وفى ثوان كانت النيران تلتهم فندقى العزيز ! أجمل حريق فى المنطقة منذ أعوام طويلة . . حرائق حدثت فيه ، من الدرجة الأولى والثانية ، والثالثة !)
- أنت ترى ما أنا فيه ! إبنى أتألم بفظاعة ، لكنه كان رائعا .
- إن الفرحة تنخر فى حتى العظام - كان مدهشاً ، مذهلاً !
- إبنى أزغرد باستمرار . . لا أستطيع أن أمسك نفسى ! لقد كان

يمكن أن أضيع مع كل هذه الفرحة ، عقلى . . ومن الآن
أيضاً !

(الرجل الذى يلبس السواد يغادر البنك)

سترويل : أربعة ملايين يجب أن تدفعها الشركة لى . لقد قام الخمامى بسحبها
الآن . .

(ها هو ذا) من بنك فرانك ، لأن شركة التأمين تتبع له !

إيجلى : سحبها ٢٢

سترويل : لوييتسى ! لقد أنقذتنى ! إنك أعظم كيميائى عرفته حتى الآن .
إليك أيضاً ألفاً أخرى . . إلى اللقاء . . سأسافر الآن . سنتلقى فى
البرازيل مرة أخرى .

(المرضة تخرج الكرسي لتخرج بالسيدة سترويل)

إيجلى : أريد كوب ماء يا جيلوم .

جيلوم : إنه جاهز يا سيد إيجلى .

(يقدمه له)

إيجلى : يجب أن أتناول الدواء .

جيلوم : كالعادة . . يا سيد إيجلى .

إيجلى : أربعة ملايين خسرتها هذا الصباح .

بويل : ومنجماً من اليرانيوم .

إيجلى : كان هذا يمكن أن ينقذنا ! لقد كنا أغنياء . فاحتسب الزاء بدون

أن نعلم !

هذه هى المسألة .

(يأخذ الدواء)

إيجلى : (يتخاطب نفسه) اهلاً . امسك أعصابك . . الأفضل أن تتفلسف

بعمق ، نفساً عميقاً !

إنجلي : (مستريحاً) : لقد عدت إلى هـدوئى

(بثور فجأة)

إنجلي : ألا نخجل « الطبيعة » من نفسها حين تدعنا نفـسر أكبر عمليتين عن

طريق الصدقة ؟

إنها تمشى بانتظام .. تجعل لكل شىء سبباً .. تفعل كل شىء .. تقتل وتنصف القاتل !.. تضع فى الحفرة كل يوم مخلوقاتـها .. النبات والحيوان والإنسان ! وتعنى بالكواكب والنجوم فى انتظام ونظام .. ثم ماذا تقدم لنا ؟ فشلين أحـمقين فى يوم واحد . تظلم لهما السماء ونحمر وجه الحظ خجلاً منهما ! فى الحقيقة يا بويل . كم من رجال الأعمال يوضعون مثلنا أمام مثل هذه التجربة ؟

ينـب أن يؤمن المرء بعمله إلى حد كبير كى لا يئس أمام هذا الظلم .

بويل : إنها مسألة حظ يا سيد إنجلي

إنجلي : لندخل إلى البنك ونسلم مدخراتنا !

(يدخلان البنك بالحقيبتين) .

١٣ - اتجاهات السماء الأربعة :

(البدروم في البنك وفيه الخزينة الكبيرة في المتصف . الأبواب يمينا وشمالا تبدو أبواب المصاعد . ضوء المصاعد يراه المتفرج صاعداً وهابطاً . فرانك الخامس يقل الخزينة ، إنجلي بحقيته الدبلوماسية يتظر المصعد شمالاً . . ويده على الزر . شمالتس وبويلي بالحقيتين أيضا يتظران المصعد يمينا) .

إنجلي . ليلة سعيدة أيها السيد المدير .

فرانك . ليلة سعيدة .

(إنجلي يصعد بالمصعد فوق)

شمالتس : ليلة سعيدة أيها السيد المدير .

بويلي : إلى الصباح . أيها السيد المدير !

(يصعدان يمينا بالمصعد . فرانك وحده يخفي المفتاح في صدرته) .

فرانك : العمل انتهى ، وتركني

كل المساعدين الذين يكرهونني

والذين أخافهم

أعطوني كل المدخرات وأخفيها

أنا في هذه الخزينة

إن البنك يعاني . أيها الناس

من الابتزاز

من مجهول . . لا نراه
بل أراه . . في كل من أقابل
ليس هناك من أمل
إلا في عاهرة جديدة
أوتيلي ستقابلها اليوم
تماما في الثامنة
وليكن الإله معنا !
إني لا أدعوك ربى . من أجل نفسي
بل والله من أجل أبنائى !
يجب أن يسعدوا هم .
أن يعيشوا
بلا عوز بلا احتياج بلا فاقة !
في هذه الدنيا
الدنيا الفانية
(يذهب إلى المصعد شمالاً ويضغط على الزر)
كفاية . . الآن يجب أن أعمل
فالمحاكمة اقتربت . .
كل المفاتيح قد سلمت
ولكن لا . .
ليس كلها
كل يشك في كل واحد . .
لا أمن . . بين الذئاب . . لا أمن . . بين الذئاب
ولاحظ !

(يطفىّ النور ويصعد بالمصعد . . ظلام . المصعد على الجبل ينزل - شمالتس يخرج منه بحقيبة كبيرة ومصباح جيب . يضيء الخزانة . يضع الحقيبة . يفتح الخزانة ويأخذ ظرفاً كبيراً ، يضعه في جيبه ، يقفل الخزانة «ثانية» . في هذه اللحظة المصعد على الشمال ينزل - شمالتس يطفىّ النور يأتي إيجلي بحقيبة كبيرة . . فجأة يضيء شمالتس النور في وجهه) .

شمالتس : هانتذا ريتشارد إيجلي !

(إيجلي يخفي نفسه وراء الحقيبة . يضيئ المصباح في وجه شمالتس) .

إيجلي : جاستون شمالتس !

شمالتس : ظريف منك أن تشرف على البدروم !

إيجلي : لقد عرفت أنني سأقابلك هنا يا جاستون شمالتس .

شمالتس : إحساس بالواجب ، يا سيد إيجلي .

(إيجلي يضيئ الخزانة) .

إيجلي : إنني أشك أن المدخرات ما زالت هنا !

شمالتس : إنني أشك أن نكون جميعاً قد أسلمنا مفاتيحنا .

(يضيئان المصباحين معاً)

شمالتس : أنت ستبقى هنا يا سيد إيجلي

إيجلي : أجل !

شمالتس : الليلة كلها ؟

إيجلي : الليلة كلها !

(المصعد ينزل ناحية الجبل إيجلي وشمالتس يطفئان المصباحين . شمالتس يجري

ناحية إيجلي . . الاثنان يختبئان خلف الحقائق . يأتي بويل بحقيبة كبيرة ويضيئ .

المصباح على الخزانة . إيجلي وشمالتس يوجهان المصباح على وجه بويل . الذي

يخفي نفسه وراء الحقيبة) .

- ايجلى : تعال يا بويل . لا تخجل .
- بويل : أنتما هنا ؟
- شمالتس : نحن هنا !
- ايجلى : هل تظن أننا سنكسر الخزينة ؟
- بويل : ولكن . يا سيد ايجلى !
- (شمالتس يفتح حقيبة وكذلك ايجلى وبويل) .
- شمالتس : لقد أتيت بمدفع رشاش . . !
- ايجلى : أنا أيضا .
- بويل : وأنا أيضا .
- شمالتس : هل تقدمت عندك صناعة المفاتيح ؟
- بويل : أنتما لا شك تظنان أن لدى مفتاحا للخزينة أياها الخنازير ؟
- ايجلى : هذا ممكن .
- بويل : إني هنا في البنك منذ فترة قصيرة . وإذا كان هناك من كان لديه الوقت ليصنع المفاتيح في المدوء والروية فهو أنتما !
- شمالتس : إننا لسنا صانعي مفاتيح !
- (المصعد ينزل . الثلاثة يطفئون المصابيح . ويحتشون فرانك يأق بمدفع رشاش كبير وحقيبة كبيرة جدا يضيء النور وحينئذ أدار للثلاثة ظهره) .
- ايجلى : مساء الخير . أيها السيد المدير !
- شمالتس : مساء الخير . أيها السيد المدير !
- فرانك الخامس : مساء الخير .
- (الجميع كل يجتبي وراء حقيقته . الكل مستعد أن يطلق النار الخوف والخطر وسوء الظن والشك جميعا نخم على المكان)
- فرانك : أنتم جميعا لديكم مدافع رشاشة .

- إيجلى : أجل أيها السيد المدير !
- بويل : أجل أيها السيد المدير !
- شماتس : أجل أيها السيد المدير !
- فرانك : أنتم لم تذهبوا الى بيوتكم .
- إيجلى : بل سنييت الليلة هنا !
- فرانك : لقد كنت أحس بالوحدة فوق !
- بويل : الخطر يوحد بيننا . أيها السيد المدير .
- (يفتحون الخفاف ويخرجون بعض الطعام)
- شماتس : سندويتش بالجين . أيها السيد المدير ؟
- إيجلى : سلامون . سردين . لحم بقر ؟
- بويل : خبز فرنسي ؟
- فرانك : لقد أتيتكم بكيات هائلة من الطعام !
- شماتس : احتياطي لثلاثة أيام .
- إيجلى : لأربعة أيام .
- بويل : خمسة !
- (فرانك يتناول سندويتشاً صغيراً ويمسك بالترمس)
- فرانك : أما أنا . . فلأسبوع !
- شماتس : ما دامت النقود في الخزينة فلن يستطيع أن يرغمنا على مغادرة البنك أحد . أيها السيد المدير .
- فرانك : ولا أنا . . وهذا مدفع رشاش آخر .
- (يخرج من الحقيبة المدفع . والآخرين يفعلون الشيء نفسه .)
- إيجلى : إن عندي مدفعاً آخر .
- بويل : وأنا أيضاً .

فرانك : هل تأكل ؟

إيجلى : لنأكل !

شمالتس : هل نجلس ؟

فرانك : لنجلس !

(يبدءون فى الأكل)

إيجلى : أيها المدير ؟

فرانك : نعم يا إيجلى ؟

إيجلى : إن الفضول يطاردنى . . متى يأتى المبتّر ؟

بويل : هذا . . إذا أتى أصلاً !

(ينهض)

شمالتس : هذا . . إذا كان موجوداً !

(ينهض)

فرانك : ماذا تريد أن تقول يا شمالتس ؟

شمالتس : لا شيء .

(بويل يقرب من الخزانة ، الثلاثة يقفزون ويوجهون إليه بنادقهم) .

إيجلى : ماذا تريد من الخزانة يا بويل ؟

بويل : لا شيء . . إني أتحرك عفويّاً !

(يحرك ساقه إلى فوق وتحت) .

فرانك : لنجلس ثانية !

(بجلسون) .

فرانك الخامس : هل تظنون أنى أقرأ جوتة وموريكة فقط ؟

شمالتس : ولكن أيها المدير !

فرانك الخامس : إني أعرف تماماً أن كل واحد فيكم عنده مفتاح بديل واحد على الأقل !

بويل : ولكن ، أيها المدير !

فرانك الخامس : والمبتر . . أعرف أنه واحد منكم أنتم الثلاثة !

إيجلي : ولكن ، أيها المدير !

فرانك الخامس : في الواقع ، إن لدى بعض القنابل اليدوية في حقيتي !

(يخبط يديه على الحقيبة) .

شمالتس : وأنا أيضاً

(يخبط على الحقيبة) .

بويل : وأنا أيضاً .

(يفعل الشيء نفسه) .

إيجلي : أما أنا فعندى قنابل بيضاوية يدوية .

(تخرج واحدة فجأة ، والآخرين يرمون أنفسهم حماية ! يوجهون مدافعهم إلى

إيجلي الذي يقفز والقنبلة في يده . صمت) .

إيجلي : (بطيئة) لنأكل !

شمالتس : لا أعرف .

بويل : لقد ضاعت شهيتي

(لا تزال المدافع موجهة إلى إيجلي الذي يقدم اقتراساً آخر)

إيجلي : نريد أن نسل أنفسنا .

شمالتس : (بتردد) : كما كنا نفعل دائماً حين يهاجم البنك

بويل : حين لم يكن هناك مبرر !

فرانك الخامس : حين كنا لا نزال نثق بعضنا في بعض

(إيجلي يخفي القنبلة . الثلاثة ينزلون مدافعهم) .

إيجلى : ليحك كل واحد حكاية . . كالتى كنا نخكيها فى فترات الراحة !
(يجلس)

شمالئس : حكايات عن الناس الشرفاء !
(يجلس)

بويل : عن الناس الفاضلين !
(يجلس)

فرانك الخامس : عن الناس الطيبين !

(يحاول الجلوس لكنه يقوم بحركة خيثة مما يجعل الثلاثة يقفزون ويتخذون وضع
المجموع «ثانية» . . ثم يجلس الجميع) .

شمالئس : إننا . . لا نخاف إلى هذه الدرجة .

(يبدعون أغنية «اتجاهات السماء الأربعة» والمدافع موجهة بعضها إلى بعض
تقريرا . . ثم تسقط . ثم يضعون أصابعهم عليها كما لو كان المدفع جيتارًا . ثم
يتماسكون ويرقصون) .

(فى أثناء الرقص والمداعبة يكشف إيجلى الظرف فى جيب شمالئس ويسحبه .
بدون أن يفتن شمالئس إلى ذلك) .

(يكملون الأناشيد والغناء والرقص) .

(ثم يوجه إيجلى فوهة المدفع إلى ظهر شمالئس الذى يرفع يديه ويمشى إلى اليمين
بأمر من إيجلى . يتابعون الغناء ثم يسمع صوت طلقات فى آخر المسرح) .

فرانك الخامس : المسكين جاستون ، الطيب جاستون !

(إيجلى يعود ويسلم فرانك الظرف ومفتاحًا) .

إيجلى : نقوده ومفتاحه

(الثلاثة ينظرون . . يتبادلون النظرات ثم يجلسون فوق الحجاب) .

بويل : الآن نحن ثلاثة فقط .

إيجلى : ربما سنكون أقل . . حين يأتى المبتز .
فرانك الخامس : إن الموظفين عندى يقلون بدرجة مخيفة
بويل : لقد جعت مرة أخرى .
(يبدأ فى الأكل) .
فرانك الخامس : الساعة الثامنة .
بويل : الآن ستقابل زوجتك الموظفة الجديدة ، أملنا الوحيد ، أيها السيد المدير .
فرانك الخامس : إنها نقطة تحول .
إيجلى : المصعد يأتى .
فرانك الخامس : اختبئوا .
(المصعد ينزل . إيجلى وفرانك يختبئان . بويل يختبئ ناحية الشمال بحيث يستطيع أن يرى الاثنين ، المدافع كلها مستعدة . هربرت يدخل) .
هربرت : أيها السادة الشجعان ، أنا أحبيكم
الذى يبتز البنك . . هو . . أنا !
فرانك الخامس : ابنى !
(مرتعدًا يضغط على مدفع إيجلى) .
إيجلى : يا للشيطان !
بويل : ارفعوا أيديكم !
(يوجه المدفع للثنين ، فرانك وإيجلى يرفعان أيديهما) .
فرانك : يا ابنى
بويل : الآن ، أيها الإخوة ! مفاجأة ! هيا !
(فرانك وإيجلى ينهضان)
هربرت : أنزلوا السلاح !

بويل : أطيعوا وإلا أطلقت النار !
(فرانك وإيجلي يضعان المدافع جانباً) .
بويل . تقدما !
إيجلي : خيانة .
بويل : والآن ماذا يدهشكم من تصرفي ؟
أنتم ربيتموني على هذا . .
ولهذا أطيع الآن رئيسي الجديد .
(فرانك وإيجلي يتقدمان)

هربرت : أنزلوا أيديكم !
إيجلي : أيها السيد ، إنني أشكرك ألف مرة .
فرانك الخامس : يا ابني !
هربرت : أبي ؟
فرانك الخامس : إنني لا أفهم . .
هربرت : يا أبي العزيز . . لا تدهش هكذا . .
فأنت خنت آباءك .
إن موتك قد دءن !
وعرفناه من مذكراتك !
ولهذا . . افتح الخزانة الآن !

فرانك الخامس : حاضر يا ابني
(ينذهب إلى الخزانة ويفتحها)
هربرت : ما ادخره البنك طيلة السنين
ها هو ذا . . أحمله يا أبي !

فرائك الخامس : حاضر يا ابني

(يخرج الصندوق من الخزانة ويضعه تحت قلمي هريوت) .

فرائك الخامس : سأعطيك حالا كل ما ادخرته لك !

هريوت : ونصيب جاستون شملتس

فرائك الخامس : أيضا ؟

هريوت : أيضا .

(فرائك يعطي هريوت الطرف)

هريوت : والمفاتيح !

فرائك الخامس : أيضا ؟

هريوت : أيضا .

فرائك الخامس : حسنا !

(يعطي هريوت مفاتيح الخزانة) .

هريوت : والآن بابا ! اذهب إلى قبرك !

(يشير إلى الخزانة) .

فرائك الخامس : هل تعني . . . ؟

هريوت : إني . . أعني !

فرائك الخامس : أنا ؟ . . يجب . . ؟

هريوت : أنت . . يجب . . !!

فرائك الخامس : كلا . . كلا !

لا يمكن يا بني أن يكون كلامك جادا !

لا يمكن أن يكون نعشى . . حوائط ملتبة !

لا يمكن أن تنتهي حياتي . . على هذه الصورة !

هربرت : ما يجب أن يكون يا بابا يجب أن يكون !!

(فرانك يجلس على حقيبة شمالتس يائسا محطما ويجلس هربرت مقابله)

هربرت : يؤسفني يا بابا ! إن جريمتك ليست في أنك اختلست . . لا . .

إني أفكر بكل سعادة في الأيام العائلية السعيدة التي قضيناها جميعنا على بحيرة كونستانس ولكن جريمتك أنك أردت أن تصفي بنك أبائك وأجدادك بدلا من أن تغير طريقتك في إدارته !

إن كل شيء يكون له معنى إذا حقق الفائدة . . ولكن هذا لم يكن الحال هنا . . ولهذا كان عليك أن تقوم بالتغيير .

إن الشرف ليس فقط مقتصرًا على الحياة الداخلية الشخصية ولكنه أيضًا نظام وإدارة لقد تعاملتم بكثير من اللامبالاة ودستم على الجميع . .

إن البنك يحتاج إلى «وغد» كبير لأنه هو الذي يستطيع أن يفعل الأحسن !

إنك لم تكن ذلك الوغد المحتال ، بل تعاملت بكثير من الفضيلة الوحشية . .

إن الوضع الآن أصبح مدعاة للراء !

يا والدي العزيز ، لم يعد لك مكان في البنك ، لقد أفنيت نفسك بنفسك في العدم بقبرك المزيف ! إن اختفاءك النهائي فقط هو الذي سيحفظ اسمي نظيفًا . . وربما يحفظ البنك أيضًا ! (يهضون . فرانك يضع يده على كتف هربرت) .

فرانك الخامس : يا بني ! إني رجل أعمال وأعرف جيدًا إنني يجب أن أحني رأسي عند الضرورة . لقد كنت رئيسًا ضعيفًا . . كنت أعرف أخطائي .

ولكنى لم أجد القوة لأتصرف .. إنك ستكون ذلك «الوغد»
الكبير الذى يحتاج إليه زماننا ، فاضل قاس وشرير ! ..
ستكمل مسيرة الآباء . سأعطيك إنجلي وبويلي نويكوم اللذين
سترغمهما على الفضيلة . فضيلتك . ستصنع معهما كل
الصفقات ! . إلى اللقاء يا بنى !
سأذهب إلى الأجداد الذين أراهم فيك «ثانية» . . وأنا معجب
بك .

هربرت : (بعض من الرقة والعاطفة) : يا أبى . إلى اللقاء !
(فرانك يذهب إلى الخزانة فى الخلف بشجاعة . . بجي ابنه بعظمة وكذلك باق
أفراد البنك ويصعد إلى الخزانة) .

هربرت : يا رئيس قلم المستخدمين ، أغلق الخزانة .
إيجلى : حاضر ، ياسيد فرانك
(يقفل باب الخزانة) .

فرانك السادس : (هربرت سابقاً) : أعطنى المفتاح !
إيجلى : تفضل ياسيد فرانك
(يتناول المفتاح) .

فرانك السادس : نويكوم ، فتش جيوبه .
بويل : حسناً ياسيد فرانك .
(يفتش جيوب إيجلى ، يتناول «فرانك السادس» المفاتيح الباقية) .

بويل : ها هي ذى أربعة مفاتيح أخرى ، ياسيد فرانك .
فرانك السادس : إيجلى ، الآن جيوب نويكوم
إيجلى : حاضر ياسيد فرانك .

(يفتش جيوب بويل ، يتناول «فرانك السادس» المفاتيح)

إنجلي : سبعة مفاتيح ، يا سيد فرائك .

(فرائك السادس يفتح باب المصعد ثانياً)

فرائك السادس: إلى البنك الأهلي ، لأن سنأخذنا

ديونا والرصيد فارغ !

القتال سيكون ضارياً ، ونجب أن أكون

جديراً بأن أحفظ للأجداد

البنك القديم !

وإذا لم يحدث فأنا واقعي .

وليذهب للشيطان ، ما هو للشيطان كان !

(بويلى يذهب بالصندوق إلى المصعد ثانياً فرائك السادس يتبعه)

المصعد يصعد . إنجلي وحده . يسحب مفتاحاً آخر من حذائه .

يقترّب من الخزانة الكبيرة ، ويريد فتحها ، إلا أنه يتراجع .

إنجلي . يدور المفتاح مرة . . وفرائك الخامس يكون حراً .

لا يزال هناك وقت . إن الإخلاص بمنعني

وليس العجز ، لقد أقسمت أن أخلص للقوة

فالوداع إذن ، أيها الرئيس القديم ، لقد ضعت .

(يصعد بالمصعد شالاً) .

١٤ - النهاية :

(في المتّصف أمام الستارة تدخل أوتيل ، في ثوب سهرة متخذة زينتها
واللآلئ ترينها ، لأول مرة تخلع ثياب الحداد) .
أوتيل : أنت ترى أيها الجمهور ، تراني
كم فيّ اليوم من عار !
كل قذارة الشارع وضعتها الآن
وكثير من التعسّ تعملها النساء ،
مرغبات .
ولكن ليس من واحدة عندها من العار ما عندي !
كل ذلك كان عند جيلوم
أمام الكنيسة
دقت الساعة ثمانى . دقات .
كنت بانتظار الموظفة الجديدة ،
العاهرة التي اصطادها مرة
إيجلى .
أنت هي . . من كانت ؟
ابنتى !
طفلى !

التي من أجلها ، دمي ودم الآخرين
أرقته

سنلربلتي ، أميرتي ، جوهرتي ،
ريبتها ، ناعمة وغالية ،
بريئة وعذراء !

كالماء كانت صافية !
حقيتها يجسمي ، بعوني ..
والآن !

يا فريدا فورست ، يا بوكيان .. أنتما الآن ميتان
ولكن انظرا !
كم أتألم !

ما فعلته على وجه الأرض ، كله لم يكن طيبًا ،
وحدي .. أريد أن أكون الآن
طيبة .

والآن !

سأفعل شيئًا .. الزمن يقترب ..

سأتحذ النهاية .. بنك الأجداد يجب أن ينتهي !

(الساترة المتوسطة ترتفع . في بيت فرانك .. صور الأجداد وكتب تحتها أيضًا :

٢٠٠ سنة . في المنتصف كرسي عرش خال . شمالاً تجلس فرانثيسكا وهريوت

في ثياب احتفال . أوتيلي تذهب لتجلس) .

فرانثيسكا : والآن ياماما !

هريوت : نريد الصلح !

(صمت)

أوتيل : (بعلاوة) : أولادى
 فراثيسكا : تذكرى حياتنا السعيدة .
 أوتيل : (صارخة) أين أبوكما ؟
 هريوت : لا تسأل عنه بعد الآن
 (صمت . أوتيل يجلس) .
 أوتيل : لقد تجرأتما وأتيتا إلى هنا ؟
 فراثيسكا : ولم لا ؟
 هريوت : إننا نجد المكان هنا مريحاً .
 فراثيسكا : فى وجه أجدادنا .
 أوتيل : (مهددة) إن البنك يحتفل بذكراه المائتين
 هريوت : سنحتفل معكم .
 (يدخل من الباب جيلوم كخادم) .

جيلوم : ممثلو عالم المال !

(يدخل رجال يرتدون السترات الرسمية . يقفون على جوانب كرمى العرش)
 جيلوم : صاحب السعادة ، رئيس الدولة «تراوجوت فون فريد مان» !
 (أحد الرجال يقود الرئيس الأعمى المعجوز ، أوتيل وأولادها يقفون وينحنون ،
 الرجل يقود الرئيس إلى الكرمى . صاحب السعادة يجلس . أوتيل وأولادها
 يجلسون أيضاً) .

الرئيس : أوتيلى فرانك ؟

أوتيل : يا صاحب السعادة !

الرئيس : الصديقة المخلصة ، لقد أتيت بمناسبة العيد المائتين للبنك لأقدم
 التهانى بنفسى . أوتو ، هات النياشين !

(أوتيل تنهض . المستشار يذهب إليها . يقلدها النيشان ، يتراجع بالحناءة ،
أوتيل تظل واقفة) .

أوتيل : يا صاحب السعادة السيد مدير البنك القومى ، السيد مدير البنوك
المتعمدة ، السيد مدير البنك التجارى ، أيها المستشارون ،
سادق ، أولادى هربرت وفرانشيسكا .

(تعجب ا)

الرئيس : هربرت وفرانشيسكا ، عزيزى أوتيل ، إني مندهش . لماذا خبأت
أولادك ؟

أوتيل : يا صاحب السعادة . لقد حاولت أن أنقذ أولادى من بنك
آبائهم .

الرئيس : تتقلدين ؟

أوتيل : إكسيلانس ! إن لدى اعترافاً .

الرئيس : إني أستمع .

أوتيل : إكسيلانس ! لقد اقترفنا فى البنك الكثير من الجرائم .
إكسيلانس ! لقد خدعنا وابتزنا وسرقنا وقتلنا . إكسيلانس !
لقد عقدنا صفقات مع الفجور والعريضة . إكسيلانس لقد بخنا
أعز أصدقائنا ، إكسيلانس ، لقد قتلنا زملاءنا وعملاءنا والآن
نقف أمام كارثة مالية .

(صمت) .

الرئيس : (بهدهو) وماذا تريد منى يا عزيزتى ؟

أوتيل : محاكمتى أنا والبنك .

الرئيس : محاكمة ؟

أوتيل : العدل ، حتى لو دمرنى

الرئيس : العدل ؟

أوتيل : إني أطلب العقاب يا إكسيلانس

الرئيس : عقاب ؟

أوتيل : افعل واجبك أيها الرئيس .

(مجلس . صمت)

الرئيس : أوتيل فرانك : ها هو ذا حكى عليك :

يا عزيزي ، لا تعقدى الأمور

اعترافك خطير ، ولكن ،

حين أنظر بدقة

لا أرى شيئاً

دعى الجريمة الآن ..

في المستقبل ،

تكون لا شيء

لا ، لا ، لا

ينبغي ألا يكون ذلك

لا تكوني دقيقة هكذا

في أحكامك

أوتيل يالسة : لا تسامحني .. يجب ألا تسامحني يا إكسيلانس - يجب أن

تهدمني .. تمزقني . أريد أن أكون حرة يا إكسيلانس . أريد أن

أكون إنساناً طيباً . أريد أن أصفى هذا البثك ، أريد أن أضع

نهايته !

(صمت)

الرئيس : تمزقت ؟ حرة ؟ إنسان طيب ؟ النهاية ، يا إلهي ، يا أوتيل : نهاية

بنك الأجداد ؟

يا عزيزى فى أى قرن تعيشين ؟

إنى إنسان . لو كانت لديك ذنوب أقل ، وجرائم أقل ، جائئة على ضميرك ، كان يمكن أن نناقش هذا . . كنت سأتعامل أنا وأنت بشدة ، إن المرء لم يسمى عفواً « تراوجوت » (المخلص) القاسى . . ولكن الآن ؟ الآن ينبغي أن أغير نظام العالم كله يا قطلى العريضة . . يجب أن أفكر بترابط الأمور بعضها ببعض . . إن العدالة والظلم يتماسكان وأشياء صغيرة جداً هى التى تدعهما يمتزجان أحياناً معاً !

إن الثقة فى بنوكنا يجب ألا تهتز وإلا فإن الاقتصاد العالمى سيهتر بسبب طفل مجنون . . لا . . لا . . لا تنظري عاكمة ولا عدالة ولا تنتظري عقابا . إنها جميعا أكثر من أن تدخل فى عالم الفضيلة البارد الذى أدفعك إليه دفعا . والآن انتظري فقط . الرحمة !

مملو عالم المال : الرحمة !

الرئيس : لهذا يا صديقتى ، دعى عنك الندم !

غضبك بلا فائدة على هذه الأرض

إن البنك الحكومى سيساعد ! سيدفع عنك كل ما كان .

وهكذا نلتقى أنا وأنت على أحسن طريق !

عالم المال : على أحسن طريق .

الرئيس : هل تترددين ، ما زلت ، يا حصانى الصغير الجامح ؟

لا ، لا ، لا !

لا تكونى دقيقة هكذا . .

(الرئيس ينهض ويضرب الأرض بعصاه) .

(المستشار يقوده إلى الباب ويخرج . مملو عالم المال والاقتصاد ينتظرون في صمت مهيب . أوتيل تحلق أمامها . فرانثيسكا وهريوت يجلسان إلى جانبها بهلوه وبدون اكترات يتأملان أهمها المهزومة) !

أوتيل : (ببطء) السيد مدير البنك الحكومى ، السيد مدير البنوك المتحدة ، السيد مدير البنك التجارى ، سادقى المستشارين . أشكركم لحضوركم !
(المطلون ينحنون ويخرجون . صمت) .

فرانثيسكا : والآن يا ماما ؟

أوتيل : إني أحس بالقشعريرة فجأة . .

(تخرج من جيب فستانها دفترًا ، تضعه إلى جانبها) .

أوتيل : ها هو ذا دفتر توفير . . خمسمائة ألف فى بنك المقاطعة ، لم يعلم عنها «جوت فريد» شيئًا .

هريوت : إني أشكرك يا ماما !

أوتيل تحنى قائمتها . تحملق فى ولديها ، تفتح ذراعها متوسلة .

أوتيل : إلى البدروم معى .

(صمت . هريوت ينهض ويتجه إلى الباب ويفتحه)

هريوت : لماذا ؟

(فرانثيسكا تنهض ، تلوح لأمها وتخرج)

فرانثيسكا : لقد كنت عظيمة بحق . .

(هريوت يبتسم لأمه ، وهو على الباب ، متصيرًا) .

هربرت : لقد بعثت الحياة في بنك أجدادنا .
(تبعه فرانثيسكا ، أوتيل فرانك تجلس وحدها أمام صور الأجداد)

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع	١٩٨٢/٤٤٦٧
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠١٩١- /

١/٨١/٦٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

هذه المسرحية

هل نتحقق العدالة بين الذئاب ؟ وما ملامح تلك العدالة التي قد تتحد مع الظلم أو تتماثل معه . .

في مسرحيته هذه (فرانك الخامس) ، يعرض ديرنمات كعادته شخصياته في قسوة وعنف ، لكنه يعرضها كذلك في واقعية شديدة . .

فنحن أمام واقع شرس يصيبنا بالفزع حين نتعرف على نماذج البشرية فنحاول دون جدوى أن نتجاهل وجوده . .

وتتميز مسرحية (فرانك الخامس) أو (الذئاب والعدالة) بأسلوب فني مختلف في تقسيم الفصول يخضع لتسلسل الأحداث ، ووضع عناوين تقود القارئ إلى قلب الحدث مباشرة ، حتى بلغت تلك الفصول أربعة عشر فصلاً ،

تنتهي بانتقام العدالة من القبح البشري بل من البشر أنفسهم كذلك . .